

رئيس الكونجرس الإسلامي الكندي:
القوة في العالم الإسلامي كامنة وعلينا استنهاضها

العدد ٥٤٤ - الاثنين ٦ رجب ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٩/٦/٢٠٠٩م







العلامة السعدي مواقف وفوائد .. يرويها الشيخ ابن عثيمين

مظاهر الشرك والقبورية بدأت بعد القرون الثلاثة الأولى

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

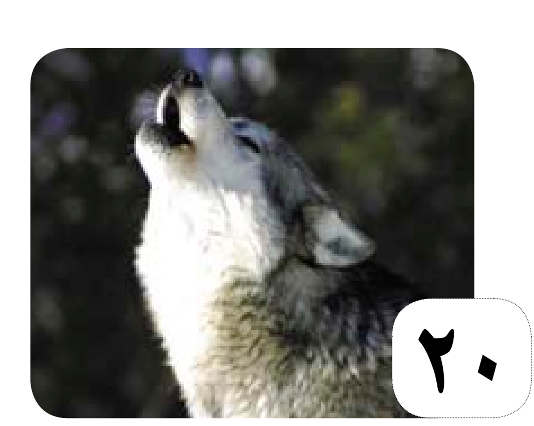
الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

اقرأ في هذا العدد

ترحب أسرة الفرقان عودة كتابها الدكاترة الفضلاء (وليد الربيع وعادل المطيرات ووليد العلي)، ونرجو من الله العلي القدير أن يثيبهم على ما يقدمونه من توجيهات، ونسأل الله التوفيق والسداد.



www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السـلام عليـكم

الغريق يتعلق بالقشة كما يقول المثل، والفلسطينيون بدؤوا يتكلمون عن مبادرات يتمنونها من الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لتنتشلهم من التية والضياع الذي وجدوا أنفسهم فيه أمام اللاءات الكثيرة التي صرح بها رئيس الكيان الصهيوني «نتنياهو»: لا لعودة فلسطيني الخارج، ولا لوقف الاستيطان، ولا لدولة فلسطينية ذات حدود وكيان مستقل، ولا للقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، بل وإجبار الفلسطينيين على قبول إسرائيل دولة يهودية.

لقد بعث أوباما في الفلسطينيين روحا جديدا عندما طالب في خطابه الذي ألقاه في مصر بأن تكون لهم دولتهم المستقلة، وطالب بوقف الاستيطان الصهيوني في مدن الضفة الغربية والرجوع إلى اتفاقيات أوسلو وخارطة الطريق لحل القضية الفلسطينية، لكننا نعرف بأن ذلك الحلم الفلسطيني لا يمكن تحقيقه في ظل الظروف الراهنة وفي ظل الإدارة الإسرائيلية المتشددة.

أراد الرئيس الأمريكي الأسبق «روزفلت» أن يعلن رفض الولايات المتحدة لبرنامج اليهود الاستيطاني في فلسطين عام ١٩٤٤، وقدم وعدا للسفراء العرب بذلك، ثم عاد فنقض وعده، وسوّغ ذلك بأن رفض ذلك البرنامج يعني بشكل حتمي خسرانه للفوز بولاية ثانية.

ثم جاء «ترومان» بعد «روزفلت» وأيد بشدة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود عام ١٩٤٦ على أساس مقترح الوكالة اليهودية وبدون تحفظ، ثم بدأ التسابق بين الديمقراطيين والجمهوريين على إرضاء اليهود وتنفيذ جميع مطالبهم لضمان الفوز في الانتخابات الأمريكية، وعندما حاول جورج بوش الأب رفض الهيمنة الإسرائيلية على الولايات المتحدة - وكانت شعبيته قد تجاوزت الـ٩٠٪- خسر الانتخابات الثانية.

وها هو ذا النائب الأمريكي «بول فيندلي» يكتشف بعد فوات الأوان بأن هنالك منظمة «أيباك» في الكونجرس الأمريكي التي ترعى المصالح الصهيونية، ولا يستطيع رئيس أو نائب الفوز في الانتخابات ما لم ترض عنه «أيباك» أو تدعمه، وقد ألف كتابا جريئا باسم: «من يجرؤ على الكلام» يكشف فيه سر تلك العصابات الصهيونية في الولايات المتحدة.

إذاً فعلى الفلسطينيين ألا يتوقعوا من «أوباما» أو الإدارة الأمريكية الكثير، وأن يعلموا بأن الوعود والكلام المعسول لا يحق حقا ولا يبطل باطلا، وأن ما أخذ بالقوة لا يمكن استرداده إلا بالقوة، وقبل كل ذلك لابد للفلسطينيين أن يوحدوا صفوفهم ويتركوا الخلاف بينهم جانبا، فكيف يتوقعون أن يحترمهم العالم ويساند قضيتهم وهم مختلفون فيما بينهم ويتقاتلون على كل شيء؟ ﴿بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾، ثم لابد لهم أن يصلحوا علاقاتهم بإخوانهم العرب والمسلمين، وأن يتحركوا تحركا مشتركا يضمن لهم القوة والنصر: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾.

إن للنصر أسبابه، وما لم يأخذ المسلمون بأسباب النصر، فلا يجب أن يلوموا أعداءهم وليلوموا أنفسهم.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

علماء يقع منهم شرك أكبر

■ يقع بعض المسلمين في أعمال شركية، أو يتلفظون بألفاظ شركية جهلا منهم بأنها مخالفة لمنهج الإسلام، فهل هم معذورون بالجهل؟ وماذا يجب على طلبة العلم والعلماء تجاه الناس في أمور العقيدة وغيرها؟

● مَن وقع منه أعمال شركية أو ألفاظ شركية وهو في مجتمع مسلم ويمكنه سؤال العلماء ويقرأ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويسمع كلام أهل العلم، فهو غير معذور فيما وقع منه؛ لأنه قد بلغته الدعوة وقامت عليه الحجة. أما مَن كان بعيدا عن بلاد الإسلام ويعيش في بلاد جاهلية أو في مجتمع لا يعرف عن الإسلام شيئا فهذا يعذر بجهله؛ لأنه لم تقم عليه الحجة، لكن إذا بلغته الدعوة وعرف خطأه وجب عليه التوبة إلى الله تعالى. واليوم مع تطور وسائل الإعلام وتقارب البلدان بسبب وسائل النقل السريعة لم يبق أحد لم تبلغه الدعوة إلا نادرا؛ لأنه انتشر الوعي في أقطار المعمورة بالقدر الذي تقوم به الحجة، ولكن المشكلة أن غالب الذين يقع منهم الشرك الأكبر يعيشون في قلب البلاد الإسلامية، وفيهم علماء، ولا يقبلون الدعوة إلى التوحيد، بل ينفرون منها وينفّرون غيرهم وينبزون الدعاة إلى التوحيد بأسوأ الألقاب، وهذه هي المصيبة العظمى. فالواجب على العلماء القيام بالدعوة إلى التوحيد الذي دعا إليه رسل الله عليهم الصلاة والسلام، والتحذير مما يضاده من الشرك، وبيان ما وقع فيه بعض المجتمعات من الشرك الأكبر، وشرح أسباب ذلك حتى تقوم الحجة وتتضح المحجة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، أما إذا سكت العلماء واستسلموا للأمر الواقع، أو صرفوا عنايتهم بالدعوة إلى أمور جانبية وتركوا الأساس كما تفعله بعض الجماعات التي تنتمي إلى الدعوة اليوم، فإن هذا لا يجدي شيئا ولا يعتبر دعوة إلى الإسلام.

المرأة مأمورة بطاعة الله أولاً

■ معلوم أن الزوجة مجبرة على طاعة زوجها كما في الحديث، ومأمورة أيضا بطاعة والديها في غير معصية الله؛ فما الحكم إذا تعارضت الطاعتان؛ فأيهما تقدم؟

■ لا شك أن المرأة مأمورة بطاعة الله سبحانه وتعالى، ومأمورة بطاعة زوجها وبطاعة والديها ضمن طاعة الله عز وجل، أما إذا كان في طاعة المخلوق من والد أو زوج معصية للخالق؛ فهذا لا يجوز؛ لقوله ﷺ: «إنما الطاعة بالمعروف» رواه البخاري في صحيحه، وقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية للخالق» رواه الإمام أحمد في مسنده. ولا شك أن حق الوالدين مقدم، وهو يأتي بعد حق الله سبحانه وتعالى، قال تبارك وتعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾ (النساء: ٣٦)؛ فحق الوالدين متأكد، فإذا كان الزوج سيحملها على معصية والديها وعلى عقوقهما؛ فهي لا تطيعه في هذا؛ لأن حق الوالدين أسبق من حق الزوج، والعقوق معصية، ومن أكبر الكبائر بعد الشرك.

لبس العدسات لحاجة لا بأس به

■ ما حكم لبس العدسات الملونة بحجة الزينة واتباع الموضة، علما بأن قيمتها لا تقل عن ٧٠٠ ريال؟

● لبس العدسات من أجل الحاجة لا بأس به، أما إذا كان من غير حاجة؛ فإن تركه أحسن، خصوصا إذا كان غالي الثمن؛ فإنه يعد من الإسراف المحرم؛ علاوة على ما فيه من التدليس والغش؛ لأنه يظهر العين بغير مظهرها الحقيقي من غير حاجة إلى ذلك.

لا يجوز للمرأة رفع صوتها بحضرة الرجال

■ ما حكم الزغردة (التلولش)، وهو صوت تطلقه المرأة عند الفرح؟

● لا يجوز للمرأة رفع صوتها بحضرة الرجال؛ لأن في صوتها فتنة؛ لا بالزغردة، ولا غيرها، ثم إن الزغردة ليست معروفة عند كثير من المسلمين لا قديما ولا حديثا؛ فهي من العادات السيئة التي ينبغي تركها، ولما دل عليه أيضا من قلة الحياء.

الْزَمنَ بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة

■ ما حكم التردد باستمرار على الأسواق لمعرفة الجديد من السلع؟

● مطلوب من المرأة البقاء في بيتها والقيام بأعماله وبتربية أولادها ورعايتهم؛ فإنها راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها. قال الله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ (الأحزاب: ٣٣)؛ أي: الزمن بيوتكن؛ فلا تخرجن لغير حاجة. وقال ﷺ: «إن المرأة عورة؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان» رواه الترمذي في سننه. وليست معرفة الجديد من السلع حاجة تسوّغ لها الخروج من بيتها؛ فالخطر عظيم؛ خصوصا في هذا الزمان الذي كثر فيه الشر.

هذ العمل جريمة عظيمة

■ امرأة وضعت السم لزوجها في كوب شاي نتيجة مشكلات، فاعتذر الزوج عن شرب اللبن، فشربته ابنتهما التي أحضرت الكوب وهي لا تعلم ما فيه من سم، فماتت البنت؛ فهل تحاسب الزوجة على موت البنت وهي غير مقصودة؟ وهل يعد هذا قتلاً خطأً أو عمداً؟ وهل عليها كفارة في الحالتين؟

● هذه جريمة عظيمة - والعياذ بالله - والله سبحانه وتعالى حرّم قتل النفس بغير حق؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾ (النساء: ٩٣). وعدّ القتل بغير حق قرينا للشرك؛ قال تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب﴾ (الفرقان: ٦٨-٦٩)، والآيات في هذا كثيرة. ولا يجوز قتل المسلم إلا بالحق، سواء قتله بسلاح أم قتله بسم أم بأي شيء قاتل؛ فإنه يتناوله هذا الوعيد الشديد وهذا التحريم، والعياذ بالله. وما أقدمت عليه هذه المرأة السائلة من وضع السم لزوجها بقصد قتله جرم عظيم، وهي تذكر أن الزوج امتنع عن شرب اللبن المسموم، وشربته البنت فماتت. نقول: كان الواجب عليك أن تأخذي هذا اللبن وتبعديه، ولكن كونك تركت البنت تشربه وأنت تعلمين أن فيه سما، فهذا معناه إقرار هذا الشيء، ومعناه السماح لهذه البنت بشرب السم، وتركك لها تسبب في قتلها؛ فالأمر خطير جدا، والواجب عليك التوبة إلى الله سبحانه وتعالى.



زيادة المدة من شهادة الزور

● طلب إليّ أحد أصدقائي أن أشهد معه في المحكمة على استخراج حجة استحكام على داره، فذهبت معه للمحكمة، وعندما وصلت إلى القاضي فوجئت بأن الشهود الذين شهدوا قبلي قالوا في شهادتهم: إن صاحب المنزل يملكه منذ ستة عشر عاما، وهو لا يملك المنزل إلا منذ ست سنوات، وكنت وقتها في موقف حرج؛ فلا أحب أن أنفي شهادتهم، فأعقد موضوع الصك. فشهدت على صحة شهادة الشهود الأولين؛ فهل هذه الشهادة تعد زورا؟ وما كفارتها؟ علما بأنه لا يوجد أي معارض في منزل المتقدم للحجة، بل المنزل ملكه، وإنما الاختلاف في المدة فقط؟

● أخطأت في هذا التصرف؛ حيث لم تبين الحق في الشهادة، وقد وافقتهم وأنت تعلم خطأهم، وهذه شهادة زور في زيادة المدة، والواجب عليك أن تبين؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط﴾ (المائدة: ٨) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ (النساء: ١٣٥)، فكان الواجب عليك أن تبين الحق في هذا الموقف. أما وقد حصل ما ذكرت؛ فإن الذي يجب عليك أن تذهب إلى القاضي الذي جرى على يده هذا التوثيق، وتبلغه بالحقيقة؛ ليتلافى القاضي ما حصل بموجب هذه الشهادة. هذا الذي يجب عليك إن كان يترتب على هذه الزيادة في المدة حق شرعي، وإلا فالواجب عليك التوبة إلى الله، وألا تعود لمثل هذا العمل.

الأعذار الكاذبة في العمل

■ ما حكم الأعذار التي يقدمها الموظف لرئيسه وقد تكون في أكثر الأحيان كذبا؟

● الواجب على المسلم أن يتقي الله ويترك الكذب والحيل التي يتذرع بها إلى ترك العمل الوظيفي الذي وكل إليه في مقابل راتب يتقاضاه، وعلى المسؤولين عن دوام الموظفين من رؤساء الدوائر أن يتقوا الله ويدققوا في الإجازات التي يمنحونها لموظفيهم، بأن تكون جارية على النهج الصحيح والنظام الوظيفي، وأن يسدوا الطريق على المحتالين والمتلاعبين؛ لأن هذه أمانة في أعماق الجميع يسألون عنها أمام الله سبحانه وتعالى.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (١)

بقلم: د/ وليد بن محمد بن عبدالله العلي

أكثر من (١٠٠) فائدة استنبطها الإمام ابن قيم الجوزية

إن الإمام ابن قيم الجوزية –رحمه الله تعالى– قد خلف بعد وفاته للأمة تراثا تليدا، وعلما فريدا، فمن وفقه الله تعالى لورود مائه المعين، والاستقاء والنهل من زلال علمه الذي لم يأسن ولم يتغير طعمه بل هو لذة للشاربين؛ فقد أخذ من ميراثه بعد موته بحظ وافر، وتعزى به عن مصابه بفقده وكان لكسره جابر.

وأثناء قراءاتي لمجموعة مصنفات الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى الماتعة النافعة، ومطالعتي لمؤلفاته الرائعة الشائعة – التي أكرمني الله تعالى بارتضاع العلم منها حولين كاملين، إرادة إتمام الرضاعة التي تقر بها العين – كنت أرتب الفوائد، وأهذب الفرائد، وأقرب الشوارد، وأطالعها بعين البصيرة، بعد النظر إليها بعين البصر القريرة.

وكان من جملة ما مرَّ بي من هذه الفوائد التي اتسمت بالإمتاع والإقناع، والإفادة والإجادة، والتحقيق والتدقيق، والتهذيب والترتيب: الفوائد التي استنبطها من قصة يوسف عليه السلام.

فإلى درر تقريراته، ولآلئ استنباطاته المودعة في هذا المقال الذي جلبت إليك فيه نفائس في مثلها يتنافس المتنافسون، وجلّيت عليك فيه عرائس إلى مثلهن بادر الخاطبون.

الفائدة الأولى:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ (يوسف: ٤).

– لما تمكن الحسد من قلوب إخوة يوسف عليه السلام: أري المظلوم مآل الظالم في مرآة: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا﴾ (بدائع الفوائد ٣/١٨٩).

الفائدة الثانية:

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ (يوسف: ٥).

– إن أعظم النعم: الإقبال على الله والتعبد له والانقطاع إليه والتبتل إليه، ولكل نعمة حاسد على قدرها، دقت أو جلت، ولا نعمة أعظم من هذه نعمة؛ فينبغي إخفاؤها فأنفُس الحاسدين المنقطعين متعلقة بها، وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد، وألا يقصد إظهارها له.

وقد قال يعقوب ليوسف: ﴿لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾.

وكم من صاحب قلب وجمعية حال مع الله قد تحدث بها وأخبر بها؛ فسلبه إياها الأغيار، فأصبح يقلب كفيه، ولهذا يوصي العارفون والشيوخ بحفظ السر مع الله، وألا يطلعوا عليه أحدا وأن يتكتموا به غاية التكتم، كما أنشد بعضهم في ذلك:

من سارروه فأبدى السر مجتهدا ... لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
وأبعدوه فلم يظفر بقربهم ... وأبدلوه مكان الأنس إيحاشا
لا يأمنون مذيعا بعض سرهم ... حاشا ودادهم من ذلك حاشا

والقوم أعظم شيء كتمانا لأحوالهم مع الله، وما وهب الله لهم من محبته والأنس به وجمعية القلب عليه، ولاسيما للمبتدئ والسالك، فإذا تمكن أحدهم وقوي وثبت أصول تلك التي أصلها ثابت وفرعها في السماء في قلبه، بحيث لا يخشى عليه من العواصف؛ فإنه إذا أبدى حاله وشأنه مع الله ليقتدى به ويؤتم به: لم يبال، وهذا باب عظيم النفع، وإنما يعرفه أهله (بدائع الفوائد ٣/٩–١٠).

الفائدة الثالثة:

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ (يوسف: ٨).

– تأمل تقييده سبحانه شر الحاسد بقوله: ﴿إذا حسد﴾؛ لأن الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه ولا يرتب عليه أذى بوجه ما، لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئا من ذلك ولا يعاجل أخاه إلا بما يحب الله، فهذا لا يكاد يخلو منه أحد، إلا من عصمه الله.

وقيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟ قال: «ما أنساك إخوة يوسف».

لكن الفرق بين القوة التي في قلبه من ذلك وهو لا يطيعها ولا يأتمر بها، بل يعصيها طاعة لله، وخوفا وحياء منه وإجلالا له أن يكره نعمه على عباده، فيرى ذلك مخالفة لله، وبغضا لما يحب الله، ومحبة لما يبغضه، فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك، ويلزمها بالدعاء للمحسود، وتمنى زيادة الخير له، بخلاف ما إذا حقق ذلك، وحسد ورتب على حسده مقتضاه من الأذى بالقلب واللسان والجوارح، فهذا الحسد المذموم، هو كله حسد تمنى الزوال (بدائع الفوائد ٢/٢٠٢).

الفائدة الرابعة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ (يوسف: ١٥).

– حذف كثير من الأجوبة في القرآن الكريم لدلالة الواو عليها؛ لعلم المخاطب أن الواو عاطفة، ولا يعطف بها إلا على شيء، كقوله تعالى: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب﴾، وكقوله تعالى: ﴿حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾.

وهذا الباب واسع في اللغة (بدائع الفوائد ١/١٨٦).

الفائدة الخامسة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجاءوا أباهم عشاء يبكون﴾ (يوسف: ١٦).

– قال الشعبي: «شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا، فأرسلت عينيها وبكت، فقلت: يا أبا أمية، ما أظن هذه البائسة إلا مظلومة. فقال: يا شعبي، إن إخوة يوسف ﴿جاؤوا أباهم عشاء يبكون﴾ (الطرق الحكمية ص٢٠).

الفائدة السادسة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ (يوسف: ١٨).

– ﴿فصبر جميل﴾: لا جزع فيه.

قلت: وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية –قدس الله روحه ونور ضريحه– مرارا يقول: «ذكر الله الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فالصبر الجميل: الذي لا شكوى فيه، والهجر الجميل: الذي لا أذى معه، والصفح الجميل: الذي لا عتاب معه» انتهى (بدائع الفوائد ٣/١٠٠).

الفائدة السابعة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾ (يوسف: ٢٠).

– قال الإمام أحمد: بعشرين درهما (بدائع الفوائد ٣/٩٧).

الفائدة الثامنة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف: ٢١).

– قال ابن مسعود رضي الله عنه: «أفرس الناس ثلاثة: العزيز في يوسف؛ حيث قال لامرأته: ﴿أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾.

وابنة شعيب، حين قالت لأبيها في موسى: ﴿استأجره﴾.

وأبوبكر في عمر رضي الله عنهما، حيث استخلفه.

وفي رواية أخرى: «وامرأة فرعون، حين قالت: ﴿قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾» (مدارج السالكين ٢/٥٠٧ ونظير هذا الكلام في هذا المقام في: الطرق الحكمية ص٢٤).

الفائدة التاسعة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾ (يوسف: ٢٢).

– إنه سبحانه ذكر فضله ومنته على أنبيائه ورسله وأوليائه وعباده بما آتاهم من العلم، فذكر نعمته على خاتم أنبيائه ورسله بقوله: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾.

وقال في يوسف: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾ (مفتاح دار السعادة ١/٢٣٩–٢٤٠).

– قال الحسن: «من أحسن عبادة الله في شبيبته: لقّاه الله الحكمة عند كبر سنه، وذلك قوله: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾».

ومن هذا قال بعض العلماء: تقول الحكمة: مَن التمسني فلم يجدني: فليعمل بأحسن ما يعلم، وليترك أقبح ما يعلم، فإذا فعل ذلك: فأنا معه وإن لم يعرفني (مفتاح دار السعادة ١/٥٠٨).

وعيد الله وعقوباته لليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية (٣)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وبعد:

قد ذكرنا في الحلقات السابقة، شيئا من وعيد الله تعالى وعقوباته التي أنزلها باليهود، في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، بسبب عصيانهم لربهم تعالى، وكفرهم بنعمه، ومخالفتهم رسله، وبغيهم وعدوانهم، وللكافرين والفاسقين أمثالها، وما ربك بظلام للعبيد.

ومن ذلك أيضا:

٥ – تحريم بعض الطيبات عليهم بسبب ظلمهم:

من العقوبات التي عاقب الله تعالى بها اليهود: تحريم بعض الطيبات عليهم بعد أن كانت حلالا عليهم؛ وذلك بسبب بغيهم وظلمهم ، وقد بين الله تعالى ما حرمه عليهم في كتابه، فقال: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون﴾ (الأنعام: ١٤٦).

ففي هذه الآية بيان لما حرمه الله تعالى عليهم من الطيبات، جزاء ظلمهم وتعديهم على حرمات الله، وتضييقا عليهم، فلم يحرمه الله لخبثه وضرره، وإنما حرمه عليهم على وجه العقوبة والتأديب والردع، فحرم عليهم (كل ذي ظفر)، وهو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع والحافر، كالإبل والنعام والبط، كما قال ابن عباس وغيره (انظر الطبري ٩/٦٣٨).

﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ كما حرم عليهم شحوم البقر والغنم ، وليس جميع الشحم، بل شحم الألية والثرب – وهو الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والأمعاء والكليتين – وأباح لهم: شحم الظهر، والحوايا وهو المباعر، وما اختلط بعظم.

ثم قال تعالى ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون﴾ أي: ما حرمناه عليهم مما ذكرناه في الآية، إنما حرمناه عقوبة لهم منا على أعمالهم السيئة، وبغيهم وتطاولهم على حدود ربهم.

﴿وإنا لصادقون﴾ في خبرنا هذا، وفي كل ما نقول ونفعل ونحكم به.

قال قتادة: إنما حرم الله عليهم ما ليس بخبيث؛ عقوبة لهم، وتشديدا عليهم.

ثم حذرهم من الكفر والطغيان فقال: ﴿فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين﴾أي: إن كذبك يا محمد هؤلاء اليهود وأمثالهم فيما أخبرناك من أنا حرمنا عليهم بعض الطيبات عقوبة لهم، فقل لهم: صحيح أن الله تعالى ذو رحمة واسعة، ورحمته وسعت كل شيء، ومن رحمته أنه لا يعاجل المسيء بالعقوبة، إلا أن بأسه إذا نزل بالعصاة من خلقة، والمصرين على الآثام والذنوب، لا يرد ولا يؤخر عنهم.

ومثل الآيات السابقة: قوله تبارك وتعالى في سورة النساء: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما﴾ (النساء: ١٦٠ – ١٦١).

فيخبر تعالى فيها أيضا أنه حرم عليهم طيبات كانت لهم حلالا، وقال: ﴿طيبات﴾ إشارة إلى أنه لم يحرم عليهم كل الطيبات، بل حرم بعضها، ثم ذكر أنواعا من سيئاتهم التي أوجبت لهم تلك العقوبة:

فأولا: بسبب ظلمهم واعتدائهم، ثم بصدهم الناس عن سبيل الله الحق، ومنعهم عن الهدى، وبأخذهم الربا، وقد نهاهم الله عنه، وبأكل أموالهم بالحيل والشبه والرشوة.

قال العلماء: لما عاملوا خلق الله بالربا والظلم، ومنعوهم العدل، عاملهم الله بجنس عملهم، فحرم عليهم بعض الطيبات، ومنعهم منها تأديبا: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾.

ثم بين تعالى جزاءهم في الآخرة، فقال ﴿وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما﴾ أي: هيأنا لهم في الآخرة عذابا مؤلما موجعا؛ جزاء بغيهم وظلمهم.

وقد أنصف الله تعالى من يستحق الإنصاف منهم بعد ذلك وبشرهم بالثواب الجزيل، فقال: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما﴾.

والراسخ في العلم هو الثابت عليه، المتمكن فيه والمتقن له، والمتبصر الذي عرف حقائقه، فلا تؤثر فيه الأهواء ولا الشبهات.

والمؤمنون بالله واليوم الآخر، وبك وبما أنزل إليك، وما أنزل من قبلك، والمقيمون للصلوات الدائمون عليها، والذين يعطون زكاة أموالهم، فهؤلاء سنعطيهم أجرا عظيما، ولا نضيع أجرهم.

٦ – عقوبة المسخ:

من العقوبات التي أنزلها الله تعالى باليهود، عقوبة المسخ إلى صورة القردة والخنازير، نعوذ بمولانا الكريم من سخطه وغضبه.

قال الله تعالى: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين × فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين﴾ (البقرة: ٦٥ – ٦٦).

قال الحافظ ابن كثير: ولقد علمتم يا معشر اليهود ما أحل من البأس بأهل القرية التي عصت أمر الله، وخالفوا عهده وميثاقه، فيما أخذه عليهم من تعظيم السبت، والقيام بأمره إذ كان مشروعا لهم، فتحيلوا على اصطياد الحيتان (الأسماك) في يوم السبت بما وضعوا لها من الشصوص والحبائل والبرك قبل يوم السبت، فلما جاءت يوم السبت على عادتها في الكثرة ، نشبت بتلك الحبائل والحيل، فلم تخلص منها يومها ذلك، فلما كان الليل أخذوها بعد انقضاء السبت، فلما فعلوا ذلك، مسخهم الله إلى صورة القردة، وهي أشبه شيء بالأناسي في الشكل الظاهر وليست بإنسان حقيقة، فكذلك أعمال هؤلاء وحيلتهم.

وهذه القصة مبسوطة في سورة الأعراف حيث يقول تعالى: ﴿واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون﴾ (الأعراف: ١٦٣).

قال قتادة: فصار القوم قردة تعاوى، لها أذناب بعد ما كانوا رجالا ونساء، فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم ، فيقولون: يا فلان ألم ننهكم ؟! فيقولون برؤوسهم: أي بلى.

وعن أبي العالية: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ يعني: أذلة صاغرين.

وعن مجاهد وقتادة والربيع وأبي مالك نحوه انتهى مختصرا .

وقال سبحانه: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل﴾ (المائدة: ٦٠).

لما قدح اليهود في المؤمنين، وعابوا عليهم ما ليس بعيب، قال سبحانه ﴿هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ (المائدة: ٥٩)، والحقيقة أن العيب فيكم، وأن أكثركم فاسق خارج عن طاعة الله تعالى.

ثم أخبر تعالى عن شناعة ما كانوا عليه من صفات، فقال: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله﴾ من الذي نقمتم به علينا، ﴿من لعنه الله﴾ أي: أبعده عن رحمته، وهي الصفة الأولى.

﴿وغضب عليه﴾ أي: سخط عليه وعاقبه بسبب كفره، وانهماكه في معصية الله، وهي الصفة الثانية.

﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ أي: مسخ بعضهم قردة، وبعضهم خنازير، لتعديهم حدود الله عز وجل، ومخالفتهم أمره، وهي الصفة الثالثة.

قال بعض المفسرين: عنى الله تعالى بالقردة أصحاب السبت؛ وبالخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام.

وقال آخرون: إن المسخين كانا في أصحاب السبت؛ لأن شبانهم مسخوا قردة، ومشايخهم مسخوا خنازير.

﴿وعبد الطاغوت﴾ أي: عُبّاد الشيطان، وكل ما عبد من دون الله من شهوة أو هوى فهو طاغوت، وهي الصفة الرابعة.

﴿أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل﴾ أي: الموصوفون بما سبق من الأوصاف، شر الناس مكانا ومنزلة عند الله تعالى، في الدنيا والآخرة، وأضلهم عن الصراط المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم، فكيف يعيبون على أهل الإسلام ويعيرونهم؟!

أما قول مجاهد: ما مسخت صورهم! ولكن مسخت قلوبهم! وإنما هو مثل ضربه الله كقوله: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾!.

قال الحافظ ابن كثير (١/ ٧٠): قول غريب، خلاف الظاهر من السياق، في هذا المقام وفي غيره.

وقال: بل الصحيح أنه معنوي وصوري. انتهى.

قلت: وهو الصواب الذي لا شك فيه، فالمسخ الذي حصل لهم كان حقيقيا لصورهم وأبدانهم، لدلالة ظواهر الآيات الكريمة عليه، وعليه عامة أهل التفسير، ولما ورد أيضا في الأحاديث النبوية الصحيحة.

كما سنبينه في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

آداب السفر

بقلم: د.عادل المطيرات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إخواني وأخواتي، لقد شرع ربنا سبحانه وتعالى آدابا للسفر، يحسن بكل مسلم ومسلمة التأدب بها أثناء السفر؛ لما فيها من الأجر والخير العظيم الذي ينشده كل مسلم يريد رضا ربه سبحانه وتعالى.

وقد قسم العلماء السفر إلى ثلاثة أنواع: سفر مذموم، وسفر محمود، وسفر مباح.

فأما السفر المذموم: فهو السفر إلى معصية الله، فيشد المسافر رحاله إلى بلاد يعصي فيها الرب عز وجل، فهذا السفر محرم لا يجوز، وعواقبه في الدنيا والآخرة وخيمة لا يعلمها إلا الله.

وأما السفر المحمود: فمنه السفر للحج والعمرة، ومنه السفر لزيارة المساجد الثلاثة «المسجد الحرام – المسجد النبوي – المسجد الأقصى»، ومنه السفر لطلب العلم، وزيارة العلماء وأهل الخير.

وأما السفر المباح: فهو السفر في طلب المعاش، والسفر بقصد الاستجمام والترويح عن النفس في حدود ما أباح الله سبحانه.

إخواني وأخواتي، لقد ذكر العلماء للسفر آدابا كثيرة نذكر بعضا منها على سبيل الاختصار:

١ – التوبة من المعاصي والذنوب، ورد المظالم وقضاء الديون الواجبة، وإعداد النفقة لمن تلزمه، ثم أخذ المال الحلال الطيب.

٢ – الحرص على طيب الكلام وإطعام الطعام وإظهار مكارم الأخلاق، قال النبيﷺ: «إن في الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها» فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قالﷺ: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى لله بالليل والناس نيام» رواه الترمذي؛ لأن السفر فيه تعب شديد ومشقة بالغة وضيق نفس، فلابد من التخلق والتحلي بالصبر ومكارم الأخلاق.

٣ – الاستخارة، قال رسول اللهﷺ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ – ويسمي حاجته – خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِه – فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِه – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي». رواه البخاري.

٤ – أن يستأذن الشاب والديه، وتستأذن المرأة زوجها بشرط أن تسافر مع محرم؛ قالﷺ: «لاتسافر المرأة إلا مع ذي محرم» متفق عليه.

٥ – أن يطلب الرفقة الصالحة التي تعينه على الخير وتذكره إذا نسي؛ قال تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾، وقال رسول اللهﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي » رواه أبو داود.

٦ – ألا يسافر وحده، بل في رفقة ثلاث فأكثر، ويؤمرون عليهم أحدهم؛ قال رسول اللهﷺ: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده» رواه البخاري، وقال رسول اللهﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب» رواه أبو داود، وقال رسول اللهﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» رواه أبو داود. وذلك لكيلا يقع الخلاف والشقاق بينهم.

٧ – أن يقول عند الخروج من بيته دعاء الخروج من المنزل، قال رسول اللهﷺ: «من قال حين يخرج من بيته: باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هديت وكفيت ووقيت، فيقول شيطان لآخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي» رواه أبو داود. ثم يقول دعاء السفر المعروف: يكَبِّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ يقول: «سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِى سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِى الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِى الْمَالِ وَالأَهْلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». رواه مسلم.

٨ – أن يقول ما قاله الرسولﷺ في السفر، فيكبر الله عند كل مرتفع، ويسبح الله عند كل واد. رواه أبو داود.

على المسافر أن يحذر من ارتياد أماكن الفساد والمحرمات وما يصاحبها من الفواحش والرذائل

٩ – السفر يوم الخميس، قال كعب بن مالك –رضي الله عنه –: كان رسول اللهﷺ يحب أن يخرج يوم الخميس. رواه البخاري. وفي رواية قال: قلَّ ما كان رسول اللهﷺ يخرج في سفر إلا يوم الخميس. رواه أحمد.

١٠ – أن يغتنم السفر في الليل؛ فإن الأرض تطوى بالليل وتقصر المسافة، قال رسول اللهﷺ: «عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل». رواه البيهقي.

١١ – أنه إذا أراد الراحة فليجتنب الطريق فإنها مأوى الهوام بالليل؛ لقولهﷺ: «إذا عرَّستم بالليل فاجتنبوا الطريق؛ فإنها طرق الدواب ومأوي الهوام بالليل» رواه مسلم. والتعريس: هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة.

١٢ – أنه إذا نزل منزلا للراحة أو الأكل أو النوم فليقل دعاء المنزل: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، قال رسول اللهﷺ: «إذا نزل أحدكم منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه». رواه مسلم.

١٣– أن يصلي النافلة وهو جالس في السيارة أو الطائرة ولو إلى غير القبلة، قال ابن عمر: كان النبيﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به، يومئ إيماء، صلاة الليل إلا الفرائض، ويوتر على راحلته. رواه البخاري ومسلم.

١٤– أن يقصر الصلاة الرباعية ما دام مسافرا مهما طالت المدة، قالت عَائِشَةَ –رضي الله عنها –: «فُرِضَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فِى الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِى صَلاَةِ الْحَضَرِ». متفق عليه.

١٥– أن يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، تقديما أو تأخيرا، متى ما احتاج إلى ذلك، قال أنس بن مالك –رضي الله عنه–: «كان النبيﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما، وإذا زاغت صلى الظهر ثم ركب». متفق عليه. وفي رواية عن ابن عمر قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِى السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلاَةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ».

١٦– أن يأخذ معه بوصلة أو ساعة لمعرفة اتجاه القبلة؛ حتى يصلي صلاة صحيحة بشروطها التي من أهمها الصلاة تجاه القبلة.

١٧– أن يحذر من ارتياد أماكن الفساد والمحرمات والملاهي، وما يصاحبها من الفواحش والرذائل، فيحذر المسلم أن يقع فيما يغضب ربه وسخطه، وليعلم أن ربه مطلع عليه تام الاطلاع، وليستح من نظر ربه إليه:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة
والنفس داعية إلى العصيان
فاستح من نظر الإله وقل لها
إن الذي خلق الظلام يراني

١٨– أن يجتنب الإسراف في شراء البضائع، ومتابعة أحدث الموديلات، وبذل الأموال الطائلة في ذلك؛ فإن الله لا يحب الإسراف والتبذير، قال سبحانه: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.

١٩– أن تلتزم المرأة المسلمة التقية الحجاب الشرعي الذي يغطي الجسم، ويكون واسعا فضفاضا، غير شفاف، ولا يفصّل الجسم، ولا يكون فيه زينة، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾.

٢٠ – أن يعجل العودة إذا قضى حاجته من السفر، قال رسول اللهﷺ: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الرجوع إلى أهله». متفق عليه.

٢١ – أنه إذا رجع إلى أهله فلا يدخل عليهم في غفلة بل يخبرهم قبلها، قال أنس –رضي الله عنه–: «كان النبيﷺ لا يطرق أهله ليلا، كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية». متفق عليه.

٢٢ – أن يحضر لأهل بيته من الهدايا ما يفرح به الأهل والأولاد؛ لأن الأعين تمتد إلى القادم من السفر، والقلوب تفرح به.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفق جميع المسافرين في سفرهم، وأن ييسر لهم أمورهم، وأن يرجعهم إلى أهليهم سالمين غانمين، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

القاسية قلوبهم

بقلم: د. أمير الحداد

- معظم الناس قست قلوبهم في زماننا هذا؛ فلا يخافون إذا أُنذروا ولا يتعظون إذا ذُكروا.. ويرون الموت وكأنه لم يكتب عليهم.. أو كتب عليهم ولكن لا يعنيهم، وكأنهم ليسوا من سيعاني الموت.

- هذا حال أهل الدنيا.. والتعامل المادي - الذي طغى هذه الأيام - يقسّي القلب مهما حاول الإنسان.

كنت وصاحبي في طريقنا إلى درس في «صباح الناصر» لشيخ جليل من دولة مجاورة.

- أعجب من هؤلاء ولاسيما عندما تنزل بهم المصيبة، ومع ذلك لا يتعظون.

- بل الأعجب من أناس تقسو قلوبهم عند ذكر آيات الله.

استغرب صاحبي:

- وهل هناك من يقسو قلبه من ذكر الله؟!

- ألم تقرأ قوله عز وجل: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ (الزمر: ٢٢)

- وماذا تعني هذه الآية؟!

- بل هي جزء من آية تماما: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين﴾ (الزمر: ٢٢).

فهؤلاء صنفان من البشر.. الأول: قبل وانشرح صدره بنور الله عز وجل، والثاني: أصبح ذكر الله سببا في قسوة قلوبهم واشمئزازها ونفورها.. وذلك لمرض هذه القلوب وخبث طويتها.. والأصل أن القلوب تطمئن وتلين بذكر الله. ثم تأمل قوله عز وجل في الصنف الأول أنه ذكرهم بصيغة المفرد: ﴿صدره﴾ مع أن المقصود جميع المؤمنين، وفي الثاني ذكره بصيغة الجمع ﴿قلوبهم﴾، وذلك أن أسباب الهداية واحدة.. بل سبب واحد، نور الله، وأسباب الضلال متنوعة.. فهناك قلوب ضلت لاتباع الشهوات، وأخرى لاتباع الشبهات.. وهذه أيضاً فيهما أصناف كثيرة، إلا أن جميع هذه القلوب الضالة المريضة اجتمعت على صفة واحدة «القسوة» حتى عند ذكر الله عز وجل وتوعدهم الله عز وجل.. بـ﴿ويل﴾.

- وكيف لنا أن نعرف أحوال قلوبنا؟!

- لاشك أن القلوب تختلف أحوالها.. وتتباين درجاتها في التقوى والإيمان، واللين، والقسوة، بل القلب الواحد تتعدد أحواله في الساعة الواحدة بين أقصى اليمين وأقصى الشمال.. ولذلك كان من أكثر دعائهﷺ: «يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك» (صحيح).. واختبارات القلوب كثيرة، منها: مدى ذكر الله عز وجل.. ومنها التفاعل مع آيات الله عندما يقرؤها أو يسمعها: ﴿ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ (الزمر: ٢٣).. ومنها قبول الحق، والاستماع إلى النصيحة، والانتهاء عن التمادي في المعصية والظلم.. والرجوع عن التكبر، ورحمة الضعفاء خاصة وكل مخلوق عامة: «أهل النار كل جَعْظَري جواظ مستكبر، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون» (صحيح الجامع).

- وكيف السبيل إلى «قلب لين»؟!

- الاتعاظ بالموت.. «وكفى بالموت واعظا» بزيارة القبور والتقلل من الدنيا.. والقناعة بما قسم الله والذكر والقرآن، ومجالسة أهل الآخرة.. واليقين بلقاء الله.. والإيمان بالجنة والنار.. والدعاء.



مظاهر الشرك والقبورية بدأت بعد القرون الثلاثة الفاضلة

كتبه: أبوعمر حاي الحاي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فهذا هو الجزء الثالث من سلسلة «شرح الصدور» في الرد على من أجاز التمسح بالقبور، وبعد أن تناولنا في الجزء الأول شبهة الكاتب حول جواز التمسح بالقبور، وبينا أن مذهب السلف عدم جواز التمسح بالقبور، وتناولنا في الجزء الثاني منه التوحيد عند آل البيت وعدم جواز التمسح بالقبور عندهم بل نهيهم - رضي الله عنهم - عن ارتفاع القبر فوق الأربع أصابع، وأن هذا هو المنهج المعتمد، سوف نتناول في هذا الجزء مذهب السلف وخلو القرون الثلاثة الفاضلة من مظاهر القبورية وما يتعلق بها من شركيات، فأقول وبالله المستعان وعليه التكلان:

فقد وقع الإجماع بين السلف على تحريم الطواف حول القبور والأضرحة والسؤال والتضرع والتذلل والاستغاثة بالمقبور، هذا لا يماري فيه أحد ولا يختلف فيه اثنان ولا تنتطح فيه عنزتان.

فنبدأ أولاً بتعامل الصحابة - رضي الله عنهم - مع قبر النبيﷺ حيث قالﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق عليه، ولقد قال ذلك في آخر حياتهﷺ، بل كان آخر ذلك في حال نزول الموت بهﷺ، وقد صرحت عائشة - رضي الله عنها - أنه كان: «يحذر ما صنعوا»، وصرحت بأن الصحابة لم يبرزوا قبره لتلك العلة.

وهذا الذي فهمته عائشة - رضي الله عنها- من أحاديث الرسولﷺ التي لعن فيها اليهود والنصارى؛ لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، هو الفقه الصحيح والفهم الثاقب اللائق بها - رضي الله عنها - وليس هو فهمها وحدها - رضي الله عنها- وإنما فَهْمُ الصحابة جميعاً،



والدليل على ذلك أنهم دفنوه كما يدفن سائر المسلمين فلم يميّزوه بشيء عن سائر الموتى إلا وضع قطيفة في لحده حيث لا يخشى من ذلك أي تأثير على عقائد الناس؛ إذ لم تكن ظاهرة لهم ولا يمكن أن يفتتن بها أحد، أما هيئة القبر فإنه كسائر القبور، فقد روى البخاري - رحمه الله- عن سفيان التمار أنه: «رأى قبر النبيﷺ مسنّماً» قال الحافظ: أي مرتفعاً، الفتح (٢٥٥/٣).

ولقد أخرج أبو داود والحاكم عن القاسم بن محمد قال: دخلت على عائشة - رضي الله عنها - فقلت: يا أماه! اكشفي لي عن قبر رسول اللهﷺ وصاحبيه؛ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء. وهو حديث جيد.

فانظر كيف كان قبر النبيﷺ وقبر صاحبيه -رضي الله عنهما- وأنها ليس عليها أي أثر من آثار التعظيم والتقديس، وإنما هي قبور عادية كسائر القبور، لا مجصصة، ولا مرتفعة، وليس عليها توابيت، ولا سرج، ولا ثياب، ولا عمامة، ولا أي شيء مما ابتدعته القبورية فيما بعد، وهذا كله يحقق لنا هدي النبيﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - في القبور، وأنّ ما خالفه إنما هو هدي اليهود والنصارى الذين استحقوا اللعن على ذلك.

وكما فهم الصحابة - رضي الله عنهم - من تلك الأحاديث وفهمهم - رضي الله عنهم- حجة قاطعة يجب التسليم لها؛ لقوله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ (النساء:١١٥)، أنه لا يجوز إضفاء ملامح العظمة على قبر النبيﷺ وقبور المسلمين، كذلك فهموا أنه لو أبرز قبر النبيﷺ لربما أدّى إلى

الصحابة فهموا عدم جواز إضفاء ملامح العظمة على قبر النبيﷺ وقبور المسلمين

أن يفتتن الناس به، وأن يعملوا عنده ما لا يجوز؛ ولهذه العلة جعل يدعو ربه أن يُجنّب قبرهﷺ من أن يتخذ مسجداً، ولقد استجاب الله دعاءه، وحماه بما فعله الصحابة - رضوان الله عليهم - ثم التابعون -رحمهم الله - كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

فأجاب ربُّ العالمين دعاءه
وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى غدت أرجاؤه بدعائه
في عزة وحماية وصيان

ففي عهد الصحابة - رضي الله عنهم - كان في بيت عائشة - رضي الله عنها - وكان لا يدخل عليه ولا يصل إليه أحد إلا بإذنها، ولم يُنقل أن الناس كانوا يستأذنونها لزيارته، وإنما يسلمون من المسجد ثم ينصرفون، ثم دفن معه أبو بكر ثم عمر، ولم يدفن عمر - رضي الله عنه - إلا بإذنها - رضي الله عنها - وقد روى قصة دفنه مع صاحبيه البخاري - رحمه الله - في الصحيح. ومما يؤيد أن القبر كان بعيداً عن أنظار الناس وعن وصولهم إليه، قصة القاسم بن محمد المتقدمة آنفاً، وأنه عندما رغب في رؤية القبر استأذن عائشة في ذلك فكشفت له عن القبور، أي أنها فتحت الباب وكشفت الستارة التي على الباب الذي في الجدار الذي بنته عندما دُفن عمر - رضي الله عنه - مع النبيﷺ وأبي بكر؛ ليكون حائلاً بينها وبين القبور، وهذا دليل قوي على أن القبور كانت في غاية

الصيانة والبعد عن وصول الناس، حتى أقرب الناس إلى عائشة لا يرونها إلا بإذن منها - رضي الله عنها - ومما يؤكد ذلك أيضاً ما رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري ٢٥٧/٣، عن هشام بن عروة عن أبيه: لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه، فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبيﷺ، وما هي إلا قدم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فتأمل أيها المنصف كيف كان ذلك الجمع الحاضر لتلك الحادثة غير مميز لمواقع القبور بعضها من بعض، مما يؤكد أنها كانت محجوبة عنهم لا يعرفون عنها شيئاً.

ومما يؤكد أن القبر الشريف كان محجوباً عن الناس، لا يصلون إليه إلا بطريقة غير مأذون فيها، ولا مقرّة من أهل العلم وأولي الأمر، حديث علي بن الحسين زين العابدين - رحمه الله - أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبيﷺ فيدخل فيها فنهاه، وقال: ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول اللهﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن تسليمكم ليبلغني أين كنتم»، رواه أحمد في المسند ٣٦٧/٢، وأبو داود ٦٢٢/١، وهو صحيح، فأنت ترى أن الرجل كان يدخل من فرجة، إذاً كان هناك جدار محيط بالقبر مغلق عليه، غير أن فرجة فتحت بأيّ سبب من الأسباب استغلّها ذلك الرجل، فصار يدخل إلى عند القبر فيسلِّم على النبيﷺ، فنهاه ذلك الإمام العظيم علي بن الحسين زين العابدين - رحمه الله- والجدار الذي أشرتُ إليه هو جدار حجرة عائشة - رضي الله عنها - التي سبقَ أن أشرتُ إليها فيما مضى، وهذا - رواية سقوط جدار عائشة - من أوضح الأدلة على ما ذكرت من حجب القبر عن الناس، وكذلك - رواية زين

قال ﷺ: لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي فإن تسليمكم ليبلغني أينما كنتم

العابدين - على موقف علماء السلف ممن يحاول أن يصل إلى القبر ظاناً أن في ذلك قُرْبى وفضيلة، والله أعلم.

تعامل الصحابة - رضي الله عنهم - مع قبر النبي دانيال عليه السلام:

لقد تعلّم الصحابة من رسول اللهﷺ أن سبب حدوث الشرك في العالم هو الغلوّ في الصالحين، وفهموا من نهيه المتضافر المتكاثر آخر حياته، وفي مرض موته، أن قبور الأنبياء والصالحين لا يجوز تعظيمها، وأن اليهود والنصارى استحقوا اللعن حينما بنوا المساجد على قبورهم، وصوّروا فيها صورهم؛ لذلك تعاملوا مع قبره بالطريقة التي سبقت في المسألة الأولى من هذا المطلب.

كيف تعاملوا مع القبور

وعندما انسابت جيوش المسلمين في أرجاء الأرض فاتحةً - تقتلع الشرك من النفوس، وتقتلع وسائله ومظاهره من على وجه الأرض، ووصل جيش أبي موسى الأشعري مدينة تُستَر - وجدوا قبر رجل يعظمه أهل البلد، ويستنزلون به الغيث، ويتوسلون به إلى ربهم، ويذكرون أنه النبي دانيال أحد أنبياء بني إسرائيل الذين أُتِيَ بهم إلى هذه الجهة أيام بختنصر، فخشي أن يبقى بين الناس فيفتتنون به، ويغلُون فيه؛ فعمل على إخفائه، وإبعاده عن متناول الناس، وطمس قبره؛ حتى لا يعرفه أحد أبداً، ولم يشفع كونه نبياً أو صالحاً أن يبرزه أو يميِّز قبره.

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى- في تاريخه: وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحق عن خالد بن دينار

تعلم الصحابة من رسول الله ﷺ أن سبب حدوث الشرك في العالم هو الغلو في الصالحين

حدثنا أبو العالية قال: لما افتتحنا تُستُر: وجدنا في بيت الهرمزان سريراً عليه رجل ميت عند رأسه مصحف، فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب، فدعا له كعباً فنسخه بالعربية، قال: فأنا أول رجل من العرب قرأه، قرأته مثلما أقرأ القرآن هذا، فقلت لأبي العالية: ما كان فيه؟ قال: سيركم وأمركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد، قلت: فما صنعتم بالرجل؟ قال: حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة، فلما كان الليل دفناه وسوّينا القبور كلها؛ لتعميته على الناس فلا ينبشونه، قلت: فما يرجون منه؟ قال: كان السماء إذا حبست عنهم برزوا بسريره فيمطرون، قلت: مَن كنتم تظنون الرجل؟ قال: رجل يقال له دانيال، قلت: منذ كم وجدتموه قد مات؟ قال: منذ ثلاثمائة سنة، قلت: ما تغير منه شيء؟ قال: لا، إلا شعرات من قفاه، إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض، ولا تأكلها السباع، وهذا إسناد صحيح إلى أبي العالية) «البداية والنهاية» (٤٠/٢).

قد يطعن بعضهم في هذه الرواية لقوله فيها: منذ ثلاثمائة سنة؛ إذ من المعلوم أن آخر رسل وأنبياء بني إسرائيل هو عيسى عليه السلام، وأنه لا نبي بينه وبين نبينا محمدﷺ، وأنه من المتفق عليه أن ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام أكثر من ثلاثمائة سنة بكثير، وكان ابن كثير قد أجاب عن هذا الإشكال فقال: ولكن إن كان تاريخ وفاته محفوظاً من ثلاثمائة سنة فليس بنبي بل هو رجل صالح؛ لأن عيسى ابن مريم ليس بينه وبين رسول اللهﷺ نبي بنص الحديث الذي في البخاري، والفترة التي كانت بينهما أربعمائة سنة، وقيل: ستمائة، وقيل: ستمائة وعشرون سنة، وقد يكون تاريخ وفاته من ثمانمائة سنة، وهو قريب من وقت دانيال، وإن كان كونه دانيال هو المطابق لما في الأمر نفسه، فإنه قد يكون رجلاً آخر، إما من الأنبياء، أو من الصالحين، ولكن قربت الظنون أنه دانيال؛ لأن دانيال كان قد أخذه ملك الفرس فأقام عنده مسجوناً كما تقدم «البداية والنهاية» (٢/ ٤٠ - ٤١).

توسعة مسجد النبي في عهد التابعين

تصرّف التابعين حين اضطروا إلى توسعة المسجد ليشمل الحجرة النبوية موضع القبر الشريف في خلافة الوليد ابن عبد الملك: كان الوليد بن عبد الملك من أشهر خلفاء بني أمية، وهو أكثرهم عنايةً بالبناء والعمران حتى لقب «مهندس بني أميّة»، وكان بين بني أمية وآل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عداء تاريخي كما هو معلوم؛ فلا يرضى خلفاء بني أمية أن يتميز عنهم آل علي - رضي الله عنه- بأي فضيلة، وكان بيت فاطمة - رضي الله عنها - ضمن أبيات النبيﷺ الواقعة على الحد الشرقي للمسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، فتوافقت رغبة الوليد

في بناء المسجد، وتشييده بما يليق به وبعظمة الخلافة في عهده مع الرغبة في إلغاء تلك الميزة التي يتميز بها بنو علي رضي الله عنه بسكناهم في بيت فاطمة - رضي الله عنها - جوار المسجد، وبين أبيات النبيﷺ، فصمم على تنفيذ ذلك المشروع وهو توسعة المسجد من جوانبه الأربعة، وإدخال حجر أمهات المؤمنين وحجرة فاطمة وحجرة عائشة - رضي الله عنهن جميعاً - في المسجد فضلاً عن أن بعض المؤرخين قد ذكروا أن بعض جدران الحجرة قد بدأ فيه الخلل نتيجة القِدَم، وعندما وصل خطابه بذلك إلى والَيه على المدينة عمر بن عبد العزيز جمع الفقهاء العشرة ووجوه الناس، وأخبرهم بما أمر به الوليد فأنكروا ذلك، وكرهوه، ورأوا أن بقاء بيوت النبيﷺ على حالها أدعى للعبرة، والاتعاظ، فكتب عمر بن عبد العزيز للوليد، فرد بإنفاذ الأمر وعزم على عمر بذلك فنفذ ما أمر به، وعارض في ذلك سعيد بن المسيب، قال ابن كثير - رحمه الله-: كأنه خشيَ أن يُتّخذَ القبر مسجداً، واللّه أعلم «البداية والنهاية» (٧٤/٩).

وأصرحُ من ذلك ما نقله السمهودي عن عروة بن الزبير أنه قال: نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبيﷺ ألا يجعل في المسجد أشد المنازلة فأبى وقال: كتاب أمير المؤمنين لا بد من إنفاذه، قال: قلت: فإن كان ولا بد فاجعلوا له حوجواً - قال السمهودي: أي وهو الموضع المزور خلف الحجرة «وفاء الوفا» (٥٤٨/٢).

وهذا العمل الذي أشار به عروة - رحمه الله- هو الذي ذكره الإمام النووي - رحمه الله - حيث قال: وَلما احتاجت الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون - إلى الزيادة في مسجد رسول اللهﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه،

قال الإمام ابن القيم: لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق

ومنها حجرة عائشة - رضي الله عنها - مدفن رسول اللهﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله؛ لئلا يظهر في المسجد فيصلي إليه العوام ويؤدي إلى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا، حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر؛ ولهذا قال في الحديث: «ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً» والله أعلم بالصواب، شرح مسلم (١٢/٥ - ١٣).

هذا ما فعله أهل العلم وأولو الأمر عندما اضطروا إلى ذلك ستراً للقبر ستراً كاملاً، فلا يُنظر، ولا يتمكن أحد من الصلاة إليه، وما ذاك إلا أنهم فهموا الأحاديث الناهية عن الصلاة على القبور وإليها، وعن اتخاذ القبور مساجد، وفهموا العلة، في ذلك النهي، فعملوا على إزالة تلك العلة وفي هذا أبلغ رد على شبهة القبوريين الذين يحتجون بأن قبر النبيﷺ في مسجده. (القبورية ص ٦٥ - ٧١).

وما أقوى كلمة ابن القيم - رحمه الله تعالى- عندما قال: لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق، فلو وضعا معاً لم يجز. انظر زاد المعاد في هدي خير العباد (٥٧٢/٣).

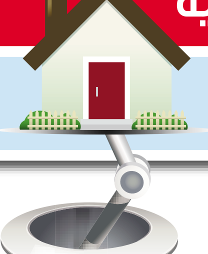
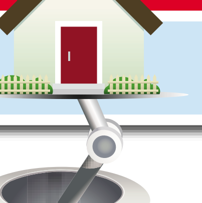
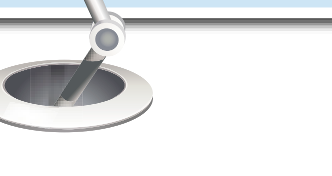
وكذلك قول الحافظ أبي الفضل ابن حجر -رحمه الله - وما أروعه، حول الحكمة في إخفاء الشجرة التي بُويع تحتها رسول اللهﷺ. قال الحافظ (فتح الباري ١١٨/٦):وبيان الحكمة من ذلك هو ألا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لما أَمنَ من تعظيم الجهّال لها حتى ربما أفضى بهم إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضُرّ كما نراه مشاهداً فيما هو دونها وإلى ذلك أشار ابن عمر بقوله: كانت رحمة من الله أي كان خفاؤها عليهم بعد ذلك رحمة من الله تعالى، ويُحتمل أن يكون معنى قوله: رحمة من الله، أي: كانت الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرضا عن المؤمنين عندها. انتهى من فتح الباري (١١٨/٦).

قلت: والمعنى الثاني بعيد غير مراد بل لا ينتفع بالشجرة موضع - رحمة الله سبحانه ومحل رضوانه، فتأمل.

قلت: وما أجمل كلام الحافظ ابن كثير - رحمه الله - مبيناً أن أصل عبادة الأصنام الغلو في القبور وأصحابها، وقد أمر النبيﷺ بتسوية القبور وطمسها، والمغالاة في البشر حرام. البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٢/١٠.

فمذهب السلف لا يُجيز إطلاقاً التمسح بالقبور والطواف حول الأضرحة لم يقع في ذلك اختلاف بين السلف بل هو محل اتفاق بل هذا من محاسن وفضائل مذهب السلف: خلو الثلاثة القرون المدوحة المفضلة من مظاهر القبورية وآثارها.




لا نريدك ذئبًا ولا أن تأكلك الذئاب!!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com

في إحدى ورش العمل التي أقيمها لشريحة النساء سألتني إحدى الحاضرات عن الطريقة المثلى في أن أحظى بأي حق لي دون أن أخسر الآخرين؟! قد يرفض الطرف الآخر في يوم ما، وفي موقف ما أن يمنحني حقا لي عنده، قد يحتال، وقد يخبث، ويلف، ويدور، ويلفق الكذبات، ويتبرأ مما اعترف لك سابقا بحقك الذي هو لك عنده، وهكذا قد تتجدد المواقف المزعجة في حياتنا مع أناس لا نكاد ننفك عن الارتباط بهم، زوج وأب وأخ، أم وأخت وهكذا، تسألني مستنكرة: «يعني لازم أصير ذئب حتى أحصل على حقوقي من غيري!! أنا أرفض أصير ذئب وفي نفس الوقت أرفض أصير فريسة ينهشها الذيب!!» أجبتها: عزيزتي أنا أريد لك ولي أن نكون ذئابا في تعاملاتنا مع الآخرين!! ذئابا في قوة منطقنا، ذئابا في الثبات على مبادئنا وقناعاتنا، ذئابا في رباطة جأش قلوبنا، ذئابا في حماية أنفسنا، ذئابا في حسن تفكيرنا وتخطيطنا، ذئابا في مناوراتنا مع خصومنا، فلماذا دوما نفترض في أنفسنا أن القوة تعني الشر والخبث؟! يمكنك أن تكون مراوغا وفي الوقت نفسه أمينا! أمينا في قولك، وفي تقييمك! فكن لطيفا هادئا واحمل مع لطفك دهاء محمودا في كسب من حولك نحو فكرتك، هذا لا يضر بل هو أمر مرغوب مطلوب، وأنا أدرك تماما أننا منهيّون عن أن نكون خبّا – بكسر الخاء – ولا نقبل بالخب أن يراوغنا من خلال خباثته! وهذا قول للخليفة الصحابي عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: «لست بالخب ولا الخب يخدعني»، ولكن أتساءل من منطق آخر: لماذا نرسم انطباعا سيئا عن حيوان ما، ثم نسقط طباعه السلبية علينا؟! لماذا لا نتأمل الجانب الإيجابي منه وننشد في أنفسنا أن نكونه؟! ثم نحن لا نحتاج لأن نقتدي بالبهائم وهي أصلا مسخرة لنا، إنما هي مضارب للأمثال فقط لا غير، لماذا نفترض أننا إذا ارتضينا لأنفسنا أن نكون كالذئاب فإن ذلك يعني الخبث والمكر والدهاء فيما هو ضار ليس بنافع؟! لنكن ماكرين ودهاة فيما يحقق لنا الراحة دون أن يتأذى منا الآخرون، ودون أن نظلمهم، ودون أن نسلبهم حقوقهم؛ لنستثمر قوة الدهاء فيما ينجينا من ورطات في حياتنا دون أن نخبث على غيرنا، عزيزي القارئ، إذامنحك الآخرون حقوقك بطبق غال وثمين فبها ونعمت، ولكن إن خبث عليك الخابثون ولعبوا لعبتهم فلا تقبل لنفسك أن تكون فريسة استئذابهم عليك وأطلق ذئبيتك عليهم ولكن وفق الأدب الجم ودونما تجاوز للقانون، واحكم انتزاعك لحقوقك منهم بأحكام شرعك، فمثلما أنك لا تقبل أن

كما أنك لا تقبل أن تكون ظالما لغيرك فلا تقبل أن تكون ظالما لنفسك



تكون ظالما لغيرك فلا تقبل أن تكون ظالما لنفسك ولن تقبل أن يظلمك غيرك أيضا.

عزيزي القارئ، هل كل ذلك يعني لك أنك إن لم تكن ذئبا فستأكلك الذئاب؟! أبداً أبداً، أمسك عصاك من الوسط وكن معتدلا، أريدك ذئبا في مهاراتك توظفها لمنجاة نفسك من غيرك، أريدك ذئبا في مهابة الآخرين منك احتراما وتقديرا لك، أتدري لماذا يهابك الناس؟! لأنك على المحجة البيضاء، شفاف واضح، ونظيف صريح لا لك ولا عليك، العبها صح واضبط نفسك فستجد غيرك يحسب لك حسابا، ولن يفكر في يوم أن يلبس الخباثة بثوب الذئبية عليك، ولن يقدر على نهشك مطلقا!!

بقلم: جاسم الرمح

إن الحزن لدى الإنسان أمر لا بد منه، ولا يمكن أن ينجو منه إنسان، فالحزن أحيانا يغسل ما في الإنسان من هموم ويمحو الآلام الثقال على النفس البشرية، قليل منا من يستطيع أن يبدل حزنه فرحا وهمه مرحا، ويغير حالات البؤس التي فيه إلى حياة سعيدة، هؤلاء هم الذين عرفوا مفاتيح السعادة.

أقول لمن عاش حزينا أو جرب الحزن أو مر بضائقة كانت له نكدا: لا تحزن فإن بعد العسر يسرا وبعد الهم فرجا، لا تحزن فإن الدنيا فانية ولن يفيدك الحزن إلا ألما وتحسرا، ابحث عن الفرج وابتسم ترى الوجود جميلا.

انظر لمن حولك وترقب أحوال الناس ولا تحزن على حالك فإنه مقدر من الله، لا تفجع لمصيبة حلت بك وتذكر قول الله: ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

البعض منا يحكم على نفسه بالنهاية بسبب المصائب، وتراه يعيش وحيدا وينفر من الجميع ويترك أعماله ويبتعد عن المجتمع، ويظن أن الحل هو بالعزلة حتى تنجلي مصيبته، إن ما يصيبك إنما هو ابتلاء من الله ليختبر أينا أشد قوة وإيمانا، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

احذر السخط والغضب من المصيبة؛ ففيه رد عنيف وعدم رضا بقدر الله عليك، علينا أن نشكر الله ونحمده على كل النعم والصبر على الابتلاء، وانظر إلى نفسك وما بك من نعم تركها الله لك، وقد أخذها من غيرك، ترك لك العقل والعينين واللسان واليدين والقدمين حتى تعمل بها وتجتاز مصائبك، وغيرك محروم من أحدها، يذكر أن أحد السلف قد فقد نعليه فذهب إلى المسجد وقد ثقل عليه فقدهما، فلما دخل رأى رجلا بلا قدمين؛ فحمد الله وشكره وجلس يبكي متعظا مما رأى.

إلى كل مبتلى ومهموم عليك بهذا الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

البنيان المرصوص (٤)

بقلم: خالدة النصيب



كان عليه الصلاة والسلام يعامل الناس بالرفق، وما كان يعنف أحداً، وكان متواضعا بشدة، ولم يكن فاحشا ولا متفحشا، وكان حسن الخلق، وكان يقولﷺ: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه» رواه مسلم. وكان من خلقهﷺ أنه لا يرد على من آذاه بلسانه لكن الله يرد عنه الأذى، فعن عائشة – رضي الله عنها-: «أن يهود أتوا النبيﷺ فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم، فقال مهلا يا عائشة! عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش، قالت: أو لم تسمع ما قالوا: قال: أو لم تسمعي ما قلت: رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ» رواه البخاري. فمن آذى النبيﷺ بلسانه قابله بالرفق وعدم العنف وترك الكلام الفاحش، وقد يكون من المصلحة ترك الرد والسكوت عمن آذاك تألفا له ورغبة في رجوعه عن الباطل، وكأنه يعلمناﷺ كيف نرد على من آذاه، ففي زماننا هناك من تكلم على النبيﷺ وآذاه بلسانه، ومن آذى النبيﷺ آذانا، لكن أسلوبهﷺ في الرد أحكم وأسلم فلم يقاطع ولم يعنف ولم يسب، بل كان رده برد السلام وكان رده بأسلوب الإحسان إلى من أساء إليك؛ لأن هذا أوفق في ردعه عن إساءته، فرفقك بمن أساء خير من عنفك، فلا مظاهرات ولا مهاترات لكن بالتي هي أحسن كما علم النبيﷺ عائشة كيفية الرد، ومعلوم أن من أساء إليك إذا رآك غاضبا فرح لأنه نال مراده بإغضابك، وعن عائشة – رضي الله عنها – : «أن رجلا استأذن على النبيﷺ فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة، فلما جلس تطلق النبيﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول اللهﷺ: يا عائشة متى عهدتني فاحشا؟! إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره» رواه البخاري.

وقد نوزع في كون ما وقع من ذلك غيبة، وإنما هو نصيحة ليحذر السامع، وإنما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن خلقهﷺ، ويستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة، ويذكر عن أبي الدرداء قوله: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم. والكشر: ظهور الأسنان وأكثر ما يطلق عند الضحك، قال ابن بطال: والمداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المداراة مندوب إليها والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك، وشرح ابن بطال الحديث على أن المذكور كان منافقا وأن النبيﷺكان مأمورا بالحكم بما ظهر لا بما يعلمه في الأمر نفسه، وقال ابن بطال: إن الرجل هو عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له «الأحمق المطاع»، ورجا النبيﷺ بإقباله عليه تألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم. انتهى. وقد أبدى له النبيﷺ طلاقة وجهه، قال الخطابي: جمع هذا الحديث علما وأدبا وليس في قول النبيﷺ في أمته بالأمور التي يسميهم بها ويضيفها إليهم من المكروه غيبة، وإنما يكون ذلك من بعضهم في بعض، بل الواجب عليه أن يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس أمره، فإن ذلك من باب النصيحة والشفقة على الأمة، ولكنه لما جبل عليه من الكرم وأعطيه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجابهه بالمكروه؛ لتقتدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته.

وقال ابن رجب: وظاهر كلامه أن يكون هذا من جملة الخصائص، وليس كذلك؛ بل كل من اطلع من حال شخص على شيء وخشي أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ما، فعليه أن يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته، وإنما الذي يمكن أن يختص به النبيﷺ أن يكشف له عن حال من يغتر بشخص من غير أن يطلعه المغتر على حاله؛ فيذم الشخص بحضرته ليتجنبه المغتر ليكون نصيحة، بخلاف غير النبيﷺ فإن جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الأمر بالقول أو الفعل ممن يريد نصحه. انتهى.

وقال القرطبي: في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك والدعاء إلى البدعة، مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى، والنبيﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته، ومع ذلك فلم يناقض قوله فيه فعله؛ فإن قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة؛ فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى. انتهى.

وقال عياض: لم يكن عيينة – والله أعلم– حينئذ أسلم؛ فلم يكن القول فيه غيبة، وكان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحا، فأراد النبيﷺ أن يبين ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه، وقد كانت منه في حياة النبيﷺ وبعده أمور تدل على ضعف إيمانه؛ فيكون ما وصفه به النبيﷺ من جملة علامات النبوة، وأما إلانة القول له بعد أن دخل فعلى سبيل التألف له، وهذا الحديث أصل في المداراة وفي جواز غيبة أهل الكفر والفسق ونحوهم. انتهى.

والحاصل أن كل هذا ذكر لبيان وجوب الرفق بالمسيء؛ لأن هذا أدعى لكفه عن إساءته، وهو مما يشد البنيان المرصوص، أقصد بنيان المجتمع.

إياكم ومحدثات الأمور

كتبه: د. وليد خالد الربيع

هذا العنوان جزء من خطبة جامعة ووصية نافعة من رسول الله ﷺ كما روى العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم، بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضّوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة "أخرجه أبو داود والترمذي.



وقد حذرنا ﷺ في هذا الحديث من البدع ومحدثات الأمور مما يؤكد خطورتها وسوء عاقبتها، ولفظ «البدعة» من الألفاظ الشرعية التي وردت في النصوص الشرعية على وجه الذم لها والتحذير منها، مثلها في ذلك مثل لفظ «الكفر» و«الشرك»و«الفسق» و«النفاق» و«الظلم»، ولما كان واجب المسلم امتثال مقتضى النصوص الشرعية والانقياد لما دلت عليه من التكاليف الدينية ؛ فعلا وتركا، ظاهرا وباطنا، علما وعملا، كانت دراسة البدع ومعرفة حقيقتها وأنواعها وقواعدها من أهم المطالب التي ينبغي على طلبة العلم والدعاة إلى الله تعالى العناية بها؛ لأن اجتناب البدع والتحذير منها متوقف على معرفتها والعلم بأنواعها ومراتبها؛ لأن العلم قبل القول والعمل، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

فما البدعة؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: البدعة: ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات، وقال ابن رجب الحنبلي: والمراد بالبدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا وإن كان بدعة لغة.

وعرفها الشاطبي بأنها: عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه.

وقد دلت الأدلة الكثيرة على خطورة البدع وشناعة آثارها على المباشر لها على وجه الخصوص، وعلى الدين والمجتمع عموما، ومن هذه الأدلة:

قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ قال مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا ﷺ خان الرسالة لأن الله يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا». وقال الشاطبي: «إن المستحسن للبدع يلزمه عادة أن يكون الشرع عنده لم يكمل بعد؛ فلا يكون لقوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ معنى يعتبر عنده.

وقال الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ فعن مجاهد في قوله ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ قال: البدع والشبهات.

وقال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾، وقال تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: «تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدعة».

ومن السنة المطهرة:

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنه أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ" وفي لفظ مسلم: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ"، قال ابن حجر: هذا الحديث معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعد الدين، وقال الشاطبي: وهذا الحديث عدّه العلماء ثلث الإسلام؛ لأنه جمع وجوه المخالفة لأمره عليه السلام، ويستوي في ذلك ما كان بدعة أو معصية.

وأخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم، ويقول: "فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة".

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»، وعن عمر رضي الله عنه أنه خطب الناس فقال: "أيها الناس قد سنّت لكم السنن وفرضت الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا "، وصفق بإحدى يديه على الأخرى، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم"، وقال: "أيها الناس لا تبتدعوا ولا تنطعوا ولا تعمقوا، وعليكم بالعتيق، خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون"، وقال: "القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة، وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه: أوصني فقال: "عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع"، وقال: "ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة حتى تحيى البدع وتموت السنن".

قال ابن مسعود: «إياكم وما يحدث الناس من البدع؛ فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه» وقال ابن القيم: «أصل كل شر يعود إلى البدع».

فبناء على ما سبق تبين أنه ليس في البدع شيء يمدح، كما قال ابن عمر رضي الله عنه: "كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة"، والقول بأن هناك بدعة حسنة يتنافى مع الأدلة الشرعية والقواعد الكلية وذلك من وجوه:

الأول: القول بحسن بعض البدع مناقض للأدلة الشرعية الواردة في ذم عموم البدع؛ ذلك أن النصوص الذامة للبدعة والمحذرة منها جاءت مطلقة عامة، وعلى كثرتها لم يرد فيها استثناء ألبتة، ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو حسن مقبول عند الله، قال الشاطبي عن هذا الحديث " كل بدعة ضلالة" : محمول عند العلماء على عمومه، لا يستثنى منه شيء ألبتة، وليس فيها ما هو حسن أصلا.

الثاني: عند النظر في أحوال وأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم، نجد أنهم مجتمعون على ذم البدع وتقبيحها والتنفير منها وقطع ذرائعها الموصلة إليها مما يدل على اتفاقهم على أنه ليس في البدع ما هو حسن.

الثالث: من ادعى حسن شيء من البدع لزمه اتهام الدين بالنقص وعدم الكمال، وذلك مخالف لقوله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

فالسلامة كل السلامة في لزوم السنة الصحيحة والحذر من البدع والمحدثات كما أوصانا رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام.

الألــــوان في القرآن الكريم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم وما يحتويه من وفرة بلاغية وعلمية وقصصية، لدليل على أنه معين لا ينضب لكل من أراد العلم والاستنارة وفهم معاني الحياة. ولا شك أن القرآن الكريم هو المعجزة التي ما زالت تتدفق بما فيها من حجج وبراهين.

الألــــوان

والألوان التي ذكرت في كتاب الله هي معجزة بحد ذاتها، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: ٢٢)، فاللون هو إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية، وهو التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين، سواء كان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أم عن شعاع الضوء الملون. والعين على درجة كبيرة من الحساسية ولاسيما للون الأخضر، وتتعدم هذه الحساسية عند نهايتي الأحمر والبنفسجي، فالعين قادرة على إدراك أقل اختلاف في اللون ويمكنها أن تميز من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ لون.

وإذا كنا نرى لكل شيء لوناً خاصاً فالعلم يقول: إن هذه الأشياء لا لون لها، ولكنها تمتص بعض إشعاعات الطيف وتعكس بعضها الآخر، فيكتسب هذا الشيء لون الإشعاع الذي يعكسه وكما يبدو على سطوح الأشياء، ونحن نقصد هنا كنه اللون "Hue" وهو الصفة التي تفرق بين لون وآخر، وتشير أسماء الألوان إلى ذلك الكنه، فنقول: هذا لون أصفر، أو ذاك لون أحمر أو أزرق... إلخ.

خاتمة:

يتضح من هذا نظرة القرآن الكريم للألوان من حيث تنوعها، وأصلها، ومصدرها، وما لها من قدرة على التأثير في النفوس، وهو ما يطلق عليه عادة دراما اللون. وتوضيح ما إذا كان هناك ارتباط بين ما يظهر من ألوان نتيجة المواد التي تستعمل في التلوين وما يظهر منها نتيجة للتحليل الضوئي من حيث المصدر الرئيس والتكوين.

ويتضح أيضا مدى أهمية اللون. وهو أحد أهم عناصر التشكيل. في حياة البشر، وكيف أن القرآن وضح تلك الأهمية، وأتت بعض آياته لإعلاء قيمة اللون والزخرفة. فلقد اهتم العلماء بدراسة الألوان، وبيان أثرها على الإنسان، وأثبتوا في ظل تجارب علمية وعملية: أن اللون له موجات تؤثر في أفكار الإنسان، كما أنها تؤثر في حركته الجسمية، وأصبح للألوان في ظل النهضة العلمية علم له أصول واتجاهات، تقوم على أسس من الدراسات المختلفة والبحوث المتنوعة، قال تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل: ١٣)

المصدر:

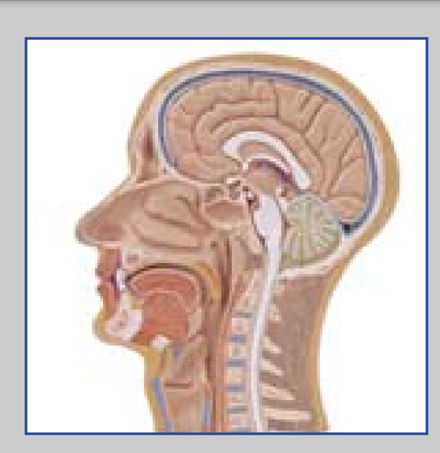
الألوان في القرآن "رؤية فنية ومدلول" للدكتور الأستاذ أشرف فتحي عبد العزيز. جامعة قناة السويس.

إعداد: د. بسام عبدالرحمن البطحي
للإستشارات الطبية
b67e@hotmail.com

آخر الأخبار الطبية

١- كشف علماء في اليابان عن ارتباط ظهور الشيب بمرور الإنسان بظروف عصيبة والشعور بالضغط النفسي. وأوضح العلماء أنه عند التعرض لهذه الظروف تتعرض الخلايا الجذعية المسؤولة عن تزويد جريبات الشعر باللون الطبيعي للتلف وهو ما يسبب الشيب. ونقلت صحيفة ديلي تلغراف عن الباحثة إيمي نيشيمورا من جامعة كانازاوا في اليابان -التي قادت فريق البحث- قولها إن جريبات الشعر يمكن أن تتعرض للضغط الجيني الذي يتلف بدوره الحمض النووي الريبي في الجسم.

٢- وجدت دراسة أن الخصائص المقاومة للسرطان الموجودة في الجزر يمكن زيادتها بنسبة ٢٥٪ إذا جرى طهو الجزر كاملاً بدلاً من تقطيعه قبل طهوه. وقال علماء في جامعة نيوكاسل: إن طعم الجزر أيضاً يكون أفضل إذ يحتفظ بهذه الطريقة بالسكر، وقال الدكتور كريستين براند الذي قاد فريق الدراسة: "تقطيع الجزر يساعد على تسرب العناصر الغذائية في مياه الطهو، وبطهو الجزر كاملاً وتقطيعه بعد ذلك فإنك تحتفظ بالطعم والعناصر الغذائية معاً».



٣- ربطت دراسة ألمانية حديثة بين الإصابة المتكررة بصداع في الرأس بشكل متكرر وبين الضرر الدائم في خلايا المخ. وإلى جانب ما يسببه الصداع من ألم نفسي وجسدي يتمثل في حالة الإرهاق والضعف العامة التي تعتري الجسد وعدم القدرة على التركيز فضلا عن شدة الألم، قد يصل الأمر إلى وضع أكثر خطورة -برأي الدراسة- تمتد آثاره أحيانا إلى فقدان "المادة الرمادية" في قشرة المخ. وفي هذا الصدد يقول مدير المستشفى الطبي للأعصاب بجامعة آيسن غربي ألمانيا البروفيسور هانز كريستوف دينر لمجلة "برجيت ومان" الألمانية: "إذا استمر صداع الرأس لفترات متقطعة تزيد عن خمسة أعوام، فلن يستطيع المريض أن يتحرر من الألم مطلقا".

٤- أعلن صيدلي أميركي اكتشافه طريقة جديدة لإدخال مادة الأنسولين إلى الجسم عن طريق مضغ علكة بدل الأدوية الأخرى كالحقن والحبوب التي تؤخذ عن طريق الفم. وقال روبرت دويلي من جامعة سايروكوس في نيويورك: إن لديه حلا محتملا لمشكلة أن الجسم لديه آلية معينة لحماية الجزيئات القيمة وامتصاصها لما تتعرض له من تلف عند وصولها إلى الأمعاء، مضيفا أن العلكة التي اخترعها تساعد الجسم على امتصاص الأنسولين بالشكل المطلوب. وأضاف أنه من المعروف أن فيتامين بـ١٢ تمكن حمايته بواسطة بروتين في اللعاب اسمه هابتوكورين يلتصق بالفم ويحمي المعدة، موضحا أن هذه المادة -أي هابتوكورين- عندما تصل إلى الأمعاء يتولى مجرى كيميائي آخر مساعدة الفيتامين وإدخاله إلى مجرى الدم.

فتوى طبية :

■ في كثير من الأحيان يموت المريض دون أن نتوصل إلى تشخيص حالته المرضية خصوصاً مرضى العناية المركزة، فهل يجوز تشريح جثة المريض بعد الوفاة للتوصل إلى التشخيص؛ حيث إن في ذلك فائدة عظيمة لعلاج الحالات المشابهة في المستقبل، مع العلم أن التشريح لا يحدث تشويهاً ظاهراً في الجثة؟ وإن كان التشريح غير جائز فهل يجوز أخذ عينة بإبرة بعد الوفاة من أحد الأعضاء كالكبد أو الرئة؟

● أولاً لا يجوز تشريح الميت إلا إذا دعت الضرورة إليه، بمعنى أننا نحتاج أن نعرف سبب وفاته فهنا حاجة، والتشريح في وقتنا الآن لا يعد مُثْلة لأنه ستؤخذ عينة ثم يلتئم الجسم بعضه إلى بعض ويزول التشويه والتمثيل، لكن متى هذا؟ إذا دعت الحاجة فيما يتعلق بالموت نفسه، أما ما كان مصلحة لغيره فلا، كأن نعرف هذا المرض وكيف أدى إلى الوفاة فهذا لا يجوز لأن هذا من مصلحة الآخر لا مصلحته، أما ما يؤخذ عينة كبط الإبرة في الكبد وغيرها فلا أرى في هذا بأساً، أولاً لأن الكبد وشبهها عضو باطني لا تضر فيه المثلة، ثانياً أنه شيء يسير إما دم أو نحوه فلا يضر.

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين



انطلاقًا من حرصها على أبناء الكويت حتى لايقعوا فريسة لجليس السوء

«إحيـــاء التـــراث» تقيم النوادي الصيفية بفروعها المنتشرة في محافظات الكويت

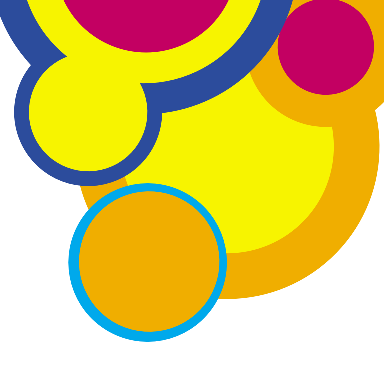
كـتـب: علاء الديـن مصطفى

عكفت لجنة الدعوة والإرشاد في جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – على تنظيم نادي الفتية الصيفي سنويا، وذلك للسنة التاسعة على التوالي في محافظة الجهراء، ويسعى نادي الفتية الصيفي الذي يحمل طابعا إسلاميا خالصا إلى ملء وقت فراغ الطلبة في الإجازة الصيفية.

أوقات مناسبة

ويستقطب النادي الطلبة من سن السادسة وحتى سن الثالثة عشرة، ويغتنم النادي طوال فترة الإجازة والأوقات المناسبة لتعود بالفائدة على أبنائنا بما ينفعهم علميا ودينيا ونفسيا وجسديا، ويحرص النادي على تحقيق العديد من الأهداف التي يسعى لها، ومنها تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صالحة ليكونوا لبنة طيبة يقوم عليها مجتمع صالح، وكذلك غرس حب الدين والروح الإسلامية في قلوبهم بأشياء تتوافق مع رغبات الصغار في الترفيه والتسلية بطريقة لا تتعارض مع شرعنا الحنيف، وإبعادهم عن رفقاء السوء والعبث والفراغ المؤدي للفساد.

ويسعى النادي لتحقيق ما هو أهم من إشباع حاجات أبنائنا الطلبة في الإجازة، وذلك بتوسيع رقعة المجال الدعوي لتغطي المرحلة العمرية التي يعيشها الصغار في محافظة الجهراء؛ فيتم احتضانهم وتوجيههم التوجيه الصحيح قبل الانغماس في المعاصي؛ ليصبح هذا المجال الدعوي أحد روافد الدعوة إلى الله تعالى.

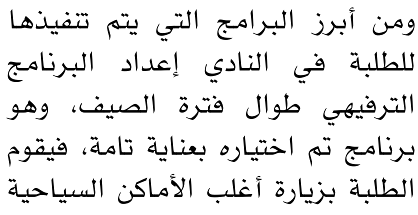


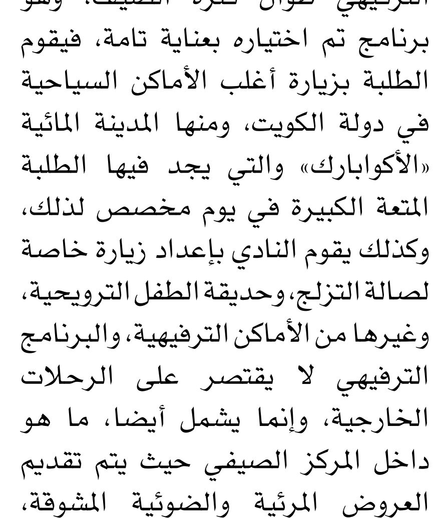
«تراث الجهراء» تطلق نادي الفتية الصيفي للسنة التاسعة على التوالي

وفي هذا الصيف كالعادة يستقبل القائمون على النادي أبناءنا الطلبة؛ فيفتح باب التسجيل في أوائل شهر يونيو (٦) من كل عام، وذلك في لجنة الدعوة والإرشاد، على أن تنطلق فعاليات النادي في أواخر شهر (٦) تزامنا مع انتهاء فترة اختبارات الطلبة.

ونظرا للإقبال الكثيف الذي يشهده النادي من كل عام؛ فإن لجنة الدعوة والإرشاد تقوم بحجز مركز كامل ليتم استيعاب هذا العدد الهائل من الطلبة، وكذلك ليتسنى للنادي تحقيق أهدافه في الجوانب التعليمية والتربوية والترويحية، فيشتمل النادي الصيفي على برامج متعددة، ومنها البرنامج التعليمي والتربوي الذي يتم فيه تعليم العلم الشرعي، كحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده من قبل محفظين متخصصين في هذا الجانب، إلى جانب تعلم العلوم الشرعية المتعلقة بالعقيدة والفقه والآداب الإسلامية في تعاملاتنا اليومية والحياتية، كل ذلك يتم من خلال غرف متعددة الأغراض، بالإضافة إلى تعلم علوم الكمبيوتر ومهاراته في قاعات خاصة بذلك، وإعداد الأجيال لإدخالها إلى عصر التنافس والمعرفة والقوة .

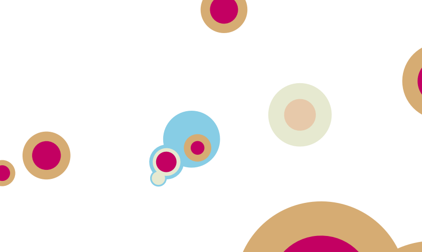


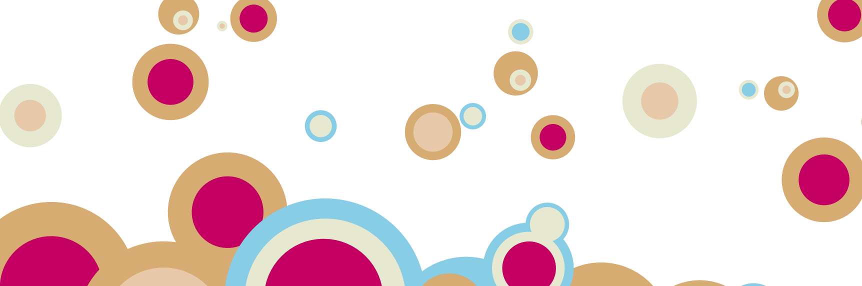




أبرز البرامج

ومن أبرز البرامج التي يتم تنفيذها للطلبة في النادي إعداد البرنامج الترفيهي طوال فترة الصيف، وهو برنامج تم اختياره بعناية تامة، فيقوم الطلبة بزيارة أغلب الأماكن السياحية في دولة الكويت، ومنها المدينة المائية «الأكوابارك» والتي يجد فيها الطلبة المتعة الكبيرة في يوم مخصص لذلك، وكذلك يقوم النادي بإعداد زيارة خاصة لصالة التزلج، وحديقة الطفل الترويحية، وغيرها من الأماكن الترفيهية، والبرنامج الترفيهي لا يقتصر على الرحلات الخارجية، وإنما يشمل أيضا، ما هو داخل المركز الصيفي حيث يتم تقديم العروض المرئية والضوئية المشوقة، وكذلك إقامة المسابقات الداخلية التي ترصد لها جوائز قيمة لأبنائنا الطلبة،





ويختتم البرنامج الترفيهي بتجهيز يوم خاص ومفتوح للطلبة تتخلله محاضرة دينية وتوجيهية.

وفي كل عام يتراوح عدد الطلبة المسجلين في نادي الفتية الصيفي بين ٢٠٠ طالب و٤٠٠ طالب، ولقد جاء هذا العدد بفضل من الله لكي نسعى لتحقيق الأهداف بأكبر قدر ممكن من الطلبة، وفي هذا العام نستشعر الإقبال المستمر على النادي خصوصا أننا في بداية التسجيل، ونتوقع أن يتضاعف عدد المشاركين هذا العام في النادي إلى أضعاف ما كان عليه في السنة الماضية، ولا شك أن هذا النادي يسعى لاستكمال العملية التربوية والتعليمية والأسرية التي سوف يفتقدونها في فترة الإجازة ولا شك أنها تبقى مسؤولية كبيرة نسأل الله أن يوفقنا فيها لخدمة ديننا وتربية النشء تربية تعينهم على فعل الطاعات واجتناب المحظورات، ونادي الفتية الصيفي التاسع ما زال يستقبل الطلبة المسجلين ويتلقى اقتراحات أولياء الأمور واستفساراتهم على الأرقام التالية: ١١٥ – ٢٤٥٥٠٠٦٨ – ٩٧١١٨٢٩٣

الأنشطة الصيفية

فرع العمرية: الجليس الصالح «فرد واعٍ ومجتمع صالح»

انطلاقا من اهتمام جمعية إحياء التراث الإسلامي، فرع العمرية بالصبية الصغار واجتذابهم في فترة الصيف خوفا عليهم من جليس السوء فإنها تدعو أبناءنا الكرام للانضمام إلى مركز الجليس الصالح التابع لها في دورته الصيفية، حيث العلم والمعرفة والمتعة والتسلية وشغل الأوقات بما ينفع الفرد والمجتمع، وسيتم في هذه الدورة التي ستبدأ من تاريخ ٧/٤ حتى ٨/٦ عمل حلقات قرآن ودروس في العقيدة والفقه والسيرة مع تعليمهم الخطابة وفن الإلقاء، وسيتم تكريم المتميزين من الشباب بشكل أسبوعي، مع العلم أن هذه الفئة العمرية لهذه الدورة من (١٣ - ١٧) سنة، وسيتم فيها تنسيق دورات ترفيهية في الكراتيه والسباحة وكرة القدم مع وجود باصات مكيفة للتوصيل، كل ما سبق سيكون مع صحبة صالحة ومشايخ ودعاة ومعلمين، والأماكن محدودة جدا، قيمة اشتراك كل شخص «٥٠ دينارا».

هذه الجهود المقامة توجه الشباب إلى الخير والنفع، وهي لبنة لمجتمع صالح وواع بإذن الله تعالى.

للاستفسار: لجنة الدعوة والإرشاد ٩٩٩٨٠٠٩٠ – ٢٤٧٢٣٣٦٣

أهداف مركز الجليس الصالح

١. ربط الشباب بكتاب الله عز وجل.
٢. تدريس الشباب العقيدة الصحيحة التي كان عليها الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم.
٣. تعليم النشء الفقه ومسائل الطهارة والصلاة.
٤. اجتماع الشباب مع صحبة صالحة ومشايخ ومعلمين.
٥. إقامة جو من المرح الشرعي والتسلية المفيدة.
٦. ملء أوقات الفراغ فيما ينفع الفرد والمجتمع.
٧. تطوير الذات وتعليم الأبناء الخطابة وفن الإلقاء.
٨. تعليم الشباب فن الكراتيه والسباحة.
٩. إقامة مباريات لكرة القدم بشكل أسبوعي.

وكل ما سبق من الأهداف يصب في اخراج شاب واع يعرف حقوق الله وحقوق الناس وفق العلم الشرعي مع صحبة صالحة وطيبة ودعاة يوجهون للخير؛ تحقيقا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ (الكهف: ١٣).

اللجنة النسائية

كعادتها كل عام تقدم اللجنة النسائية من خلال مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن الكريم «دورة الاتقان المكثفة لحفظ القرآن الكريم»، تعلن أيضا عن بدء برنامجها الصيفي لمركز التنوير في الإسلام لـ «الجاليات الأجنبية»، مركز حرائر الفتيات «مرحلتي الثانوية والجامعة»، «دورة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها»، نادي الدرر، «ويقبل من ثانية روضة حتى الصف الثامن، نادي الحروف وهو خاص بالتنمية ومهارات اللغة العربية، ويبدأ التسجيل في جميع الدورات من الآن.

لجنة الرميثية

لجنة الرميثية مثلها مثل باقي لجان إحياء التراث الإسلامي تسعى إلى تقديم خدمات للشباب خلال فترة الصيف، وتهتم اللجنة بالدروس والمحاضرات وتحفيظ القرآن الكريم، حيث تقدم درس أسبوعي كل يوم أحد بديوانية منطقة الرميثية، وتقدم أيضا شرح كتاب الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان بمسجد سلمان الفارسي قطعة ٩، كما تقدم في المسجد نفسه درس تفسير الميسر.

هذا بالإضافة إلى حلقة تحفيظ القرآن الكريم التي تقام يوميا بعد صلاة العصر في مسجد الإمام مسلم، قطعة ٥، وحلقة أخرى بمسجد عمر بن الجموح قطعة ١٠.

دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية تتصدى لنشر العلم بين أوساط المجتمع عن طريق إقامة الدروس العلمية المكثفة



دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين

أمرنا الله تعالى في كتابه العزيز بعبادته فقال: ﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم﴾، فتحقيق العبادة أمر مطلوب من العباد، ولما كان هذا الأمر مقررًا عند ذوي الفطر السليمة، كان لزاما على العبد أن يسعى إلى نيل الطرق الموصلة إلى عبادة الله تعالى، والتي من أشرفها طريق العلم؛ لأنه الطريق الموصل إلى الجنة، قال النبي ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقا إلى الجنة» رواه مسلم.

لذلك فقد أقيمت دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية حيث تتصدى لنشر العلم بين أوساط المجتمع، وذلك عن طريق إقامة الدروس العلمية المكثفة خلال فترة لا تتجاوز الأسبوعين من بداية العطلة الصيفية، مستثمرين بداية الهمة والنشاط لدى الشباب، على أن يكون إلقاء الدروس من قبل مشايخ وعلماء أجلاء من داخل الكويت وخارجها، وها نحن في هذه السنة نكمل مسيرة سبعة أعوام خلت من إنشاء الدورة التي نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بوافر الأجر فيها، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

أهداف الدورة

١- استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب في فترة الصيف بما ينفعهم.
٢- نشر العلم الشرعي بين أوساط المجتمع، وذلك عن طريق الدروس الشرعية والعلمية.
٣- بث العقيدة الصحيحة بين أوساط المجتمع وتثقيف المجتمع بما يلزمهم من أمور دينهم العملية (الفقه).
٤- بث التنافس بين الشباب عن طريق إقامة المسابقات.
٥- ربط الشباب بمصدر علمي موثوق به، بعيد عن التعصب والتطرف المذموم، وإبعادهم عن الأفكار المنحرفة.

البداية

ابتدأت الدورة سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م، وكانت هي اللَّبِنة الأولى لهذا المشروع، وكان من أُسُس هذه الدورة أن يدرس فيها مادة الفقه والعقيدة كأساسيات لا يتغيران، ويضاف في كل عام مادة واحدة أخرى تكون متممة لهاتين المادتين، مثل: أصول الفقه، والقواعد الفقهية، ومصطلح الحديث،وقواعد وأصول التفسير، وعلوم العربية، بالإضافة إلى المسابقات التي لها الأثر البالغ في ترسيخ المعلومات لدى الطلاب.

ومدة دورة ابن عثيمين عشرة أيام، والأوقات التي تدرس فيها الدورة: الفجر، والعصر على فترتين، والمغرب، طوال أيام الدورة حرصًا منا على كمال الفائدة العامة.

وقد حرصت اللجنة المنظمة للدورة على توفير الكتيبات، والمفكرات، والأقلام، ووضعت مكانًا مخصصًا للنساء، ووفرت خدمة الشاي، والقهوة، والعصير في أوقات استراحة الطلاب، بالإضافة إلى أنه تم نقل الدورة عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ويتراوح الحضور في الدورة بين ٥٠٠ و٧٠٠ طالب وطالبة، ولله الحمد.

موعد الدورة

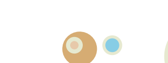
هذا وستقام الدورة هذا العام من السبت ١٤٣٠/٧/٤هـ الموافق ٢٠٠٩/٦/٢٧ إلى يوم الاثنين ١٤٣٠/٧/١٣هـ الموافق ٢٠٠٩/٧/٦ في مسجد فهد الزين بمنطقة بيان قطعة «٨»، ويحاضر في هذه الدورة كل من فضيلة الشيخ عبدالله الغنيمان، والشيخ عثمان الخميس، وستكون أول محاضره بعنوان «سبيل المؤمنين»، هذا وسيتناول العلماء شرح كتاب «أصول الإيمان» للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، وكتاب





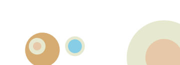
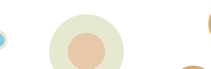






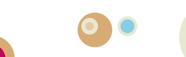
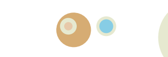


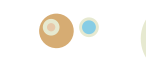
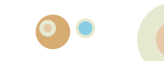
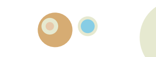




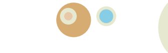














الشيخ المسباح: أوقات الفراغ نعمة من الله يجب استثمارها بأشياء مفيدة ونافعة

«عمدة الفقه» لابن قدامة المقدسي، وكتاب «الفتوى الحموية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وسيتم توزيع كتب الدوره إضافة إلى هدايا أخرى.

الأمور التي تقدمها الدورة

١- إقامة الدروس العلمية المنهجية.
٢- توزيع نشرات يومية تغطي جوانب مهمة في الأخلاق، والآداب، والعقيدة.
٣- توزيع بعض الكتب العلمية كهدية من الدورة.
٤- توفير الإقامة والسكن في فندق مناسب للمحاضرين القادمين من خارج دولة الكويت.
٥- تكريم المشايخ المشاركين في الدورة من خلال تقديم بعض الهدايا المناسبة لهم.
٦- توزيع الكتب والمتون التي يتم تدريسها في الدورة كهدية من الدورة.
٧- إقامة المسابقات المعنية بتثبيت المعلومات.
٨- محاولة تغطية فعاليات الدورة إعلاميا.
٩- الاستفادة من بعض كتّاب المقالات في الجرائد اليومية لإبراز الدورة والحث على المشاركة فيها.
١٠- الإعلان في مواقع الشبكة العنكبوتية عن الدورة.
١١- طباعة ملصق كبير الحجم يتم تعليقه في المسجد للإعلان عن الدورة.
١٢- طباعة ملصق للدورة على شكل (A٤) بحيث يمكن توزيعه في المساجد والسيارات والأماكن العامة.
١٣- طباعة مذكرات بأحجام مختلفة للتدوين عليها.
١٤- عرض الدروس والمحاضرات عن طريق جهاز العرض الضوئي (Data Show).
١٥- وضع شاشة تلفزيون كبيرة في المكان المخصص للنساء حتى يسهل عليهن متابعة المحاضر صوتا وصورة.
١٦- إقامة إفطار جماعي للصائمين.
١٧- توزيع أشرطة صوتية علمية وإيمانية كهدية من الدورة.

رأي العلماء

فضيلة الشيخ ناظم المسباح تحدث عن أهمية استغلال الوقت بالطرق الشرعية، مشيرا إلى أن الوقت له أهمية كبيرة؛ لذلك يبين الله تبارك وتعالى كيف يمكن استغلال الوقت، حيث قال: ﴿والفجر﴾، ﴿والضحى﴾، ﴿والعصر﴾ إلى آخر الآيات التي تدل على أهمية الوقت.

وأوضح أن الإنسان مسؤول عن الوقت الذي هو نعمة من نعم الله تبارك وتعالى، ولاسيما في مرحلة الشباب، «والإنسان سيسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما ابلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه، وعن علمه ماذا عمل به».

ونحن نعلم أن هذه العطلة تعد راحة للشباب بعد عناء عام دراسي كامل، ولكن لا يعني ذلك أن نضيع الوقت في أشياء لا تفيد الإنسان وربما تضره.

ووجه الشيخ المسباح نصيحة للشباب باستغلال هذه العطلة بما يعود عليهم بالنفع؛ لأن الفراغ وعدم استغلال الوقت استغلالاً صحيحاً يؤدي إلى تسليط الشيطان عليهم ويفسد عليهم دينهم.

ولفت إلى وجود المراكز الصيفية المنتشرة في الكويت والتي تقدم خدمات متميزة للشباب حيث يكون الشباب في أيد أمينة طوال العطلة الصيفية.

د. أحمد الكوس: هناك العديد من المراكز الصيفية المنتشرة في الكويت توفر للشباب كل الوسائل المتاحة للترفيه

وسائل شرعية وترفيهية

الدكتور أحمد الكوس نصيحة للشباب لاستغلال أوقات الفراغ الذي وصفه بأنه نعمة من الله عز وجل لا بد أن نستغلها الاستغلال الصحيح، مشيرا إلى أن هناك العديد من المراكز الصيفية المنتشرة في الكويت سواء عن طريق الجمعيات الخيرية أو عن طريق وزارة الأوقاف، وهذه الجهات توفر للشباب كل الوسائل سواء العلم الشرعي أو حلقات تحفيظ القرآن الكريم او الرحلات الترفيهية.

وحث الكوس على ضرورة زيارة ذوي الأرحام والأقارب والمرضى، مشيرا إلى أن العلاقات الاجتماعية تعد مهمة للغاية؛ لأنها تقوي الروابط الأسرية بين المسلمين.



القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهود



الحلقة الحادية عشرة

كتب: عيسى القدومي

تفتقت أفهام بعضهم وقالوا: إن فلسطين حقٌ كُتبَ ليهود اليوم لا يجوز منازعتهم في هذا الحق! ولتأكيد ذلك يثيرون الشبهات، ويستدلون – إن لزم الأمر – بآيات من كتاب الله تعالى! وينكرون ما جاء في السنة والأخبار!
وكتب بعضهم: "لا أعلم دليلا من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ يؤكد ضرورة امتلاك العرب القدس، بل على العكس تماما، فالآية رقم ٢١ من سورة المائدة تؤكد حق بني إسرائيل فيها".

يقف المسلم مذهولاً من سوء ما يكتبون ويقولون، فهم من أجل الدفاع عن اليهود ووجودهم في أرض فلسطين، يستدلون بآيات من كتاب الله تعالى، وإن دعت الحاجة بنصوص من التوراة المحرفة، ويستعينون بالتاريخ وبالجغرافيا ما أمكن؟! هؤلاء مع جهلهم بالعلم الشرعي يؤولون الآيات القرآنية والأحداث التاريخية ليقنعوا غيرهم بأننا كيف نمنع اليهود حقاً قد أعطاهم الله إياه؟!

يزعمون: أن قول الله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ يؤكد الحق الأَبدي لليهود في فَلسطين والقدس!!

بشر النبي ﷺ بفتح بيت المقدس

ونقول: ألا يعلم هؤلاء أنهم يشككون بتلك الأقوال في صحة فتح بيت المقدس، بل يقررون بطلان فتح المسلمين القدس وكتابة الشروط العُمرية؟! وكأن المسلمين منذ الفتح إلى الآن معتدون على حقوق غيرهم؟!

وهذا تكذيب للنبي محمدﷺ الذي بشر بفتح بيت المقدس قبل أن يفتح؛ فقد جاء عن عوف بن مالك قال: "أتيت النبيﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال أعدد ستاً بين يدي الساعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً" رواه البخاري .

وسنذكر ما جاء في تفاسير وكتب أهل العلم عن تفسير الآية الكريمة: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾، والتي يستدل بها هؤلاء على أن ليهود اليوم حقا في الأرض المقدسة:

جاء في تفسير الطبري (٢/ ١٣٤) للآية : حرم الله جل وعز على قائلي ذلك – فيما ذكر لنا – دخولها حتى هلكوا في التيه، وابتلاهم بالتيهان في الأرض أربعين سنة، ثم أهبط ذريتهم الشام، فأسكنهم الأرض المقدسة، وجعل هلاك الجبابرة على أيديهم مع يوشع بن نون بعد وفاة موسى بن عمران .

يقول الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في تفسيره: كان بنو إسرائيل أفضل العالم في زمانهم؛ لقوله تعالى: ﴿وأني فضلتكم على العالمين﴾؛ لأنهم في ذلك الوقت هم أهل الإيمان؛ ولذلك كُتب لهم النصر على أعدائهم العمالقة، فقيل لهم: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة: ٢١) .

الأرض المقدسة للصالحين

والأرض المقدسة هي فلسطين؛ وإنما كتب الله أرض فلسطين لبني إسرائيل في عهد موسى؛ لأنهم هم عباد الله الصالحون، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وقال موسى لقومه: ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده﴾ (الأعراف: ١٢٨)، ثم قال: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ (الأعراف: ١٢٨)؛ إذاً المتقون هم الوارثون للأرض؛ لكن بني إسرائيل اليوم لا يستحقون هذه الأرض المقدسة؛ لأنهم ليسوا من عباد الله الصالحين؛ أما في وقت موسى فكانوا أولى بها من أهلها؛ وكانت مكتوبة لهم، وكانوا أحق بها، لكن لما جاء الإسلام الذي بُعث به النبي ﷺ صار أحق الناس بهذه الأرض المسلمين.

وأفرد البخاري في صحيحه بابا أسماه "باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة"، وشرح ابن حجر هذا الباب بقوله: "إن الله لما منع بني إسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في التيه أربعين سنة إلى أن أفناهم الموت فلم يدخل الأرض المقدسة مع يوشع إلا أولادهم.. ولم يدخلها معه أحد ممن امتنع أولا أن يدخلها، ومات هارون ثم موسى عليهما السلام قبل فتح الأرض المقدسة".

وقال الألباني – رحمه الله – في السلسلة الصحيحة: وقال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ وهي الدار التي كان بها أولئك العمالقة ، ثم صارت بعد هذا دار المؤمنين، وهي الدار التي دل عليها القرآن من الأرض المقدسة ... فأحوال البلاد كأحوال العباد؛ فيكون الرجل تارة مسلما وتارة كافرا ، وتارة مؤمنا وتارة منافقا ، وتارة برا تقيا وتارة فاسقا ، وتارة فاجرا شقيا؛ وهكذا المساكن بحسب سكانها".

وفي إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ج٣ص ٩٨ يفسر الآية بالآتي: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ يعني: أرضَ فلسطين، ليخلّصوها من الوثنيين لأنها كانت بيد الوثنيّين، وموسى عليه السلام أُمر بالجهاد لنشر التّوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله وتخليص الأماكن المقدّسة من قبضة الوثنيّين، وهذا من أغراض الجهاد في سبيل الله، ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ لأن الله كتب أن المساجد والأراضي المقدّسة للمؤمنين من الخلق من بني إسرائيل وغيرهم، ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ شرع أن تكون الولاية عليها للمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، فالولاية على المساجد خصوصاً المساجد المباركة وهي المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى وسائر المساجد للمؤمنين، ولا يجوز أن يكون للكفار والمشركين من الوثنيّين والقبوريّين سلطة على مساجد الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

وفي الفتاوى الكبرى ابن تيمية (٦/٢٢٥): ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون...﴾ الآيات، وقال تعالى لما أنجى موسى وقومه من الغرق: ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ وكانت تلك الديار ديار الفاسقين لما كان يسكنها إذ ذاك الفاسقون، ثم لما سكنها الصالحون صارت دار الصالحين . وهذا أصل يجب أن يعرف؛ فإن البلد قد يحمد أو يذم في بعض الأوقات لحال أهله ثم يتغير حال أهله فيتغير الحكم فيهم؛ إذ المدح والذم والثواب والعقاب إنما يترتب على الإيمان والعمل الصالح أو على ضد ذلك من الكفر والفسوق والعصيان.

وقد نبه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في رسالة له باسم "الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل" وفيها تحقيق بالغ أن "يهود" انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال إبراهيم عن أبيه آزر، والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين كما في قصة نوح مع ابنه؛ ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس ليهود فيها شيء؛ ولهذا فإن إطلاق اسم بني إسرائيل على يهود يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التمييز بين "إسرائيل" وبين يهود المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

وسكن أرض فلسطين "الأرض المقدسة" في الماضي أجيال مؤمنة من بني إسرائيل وأقاموا عليها حكماً إسلامياً مباركاً زمن يوشع عليه السلام وطالوت، وزمن داود وسليمان – عليهما السلام – ولقد كتب الله الأرض المقدسة فلسطين لذلك الجيل المؤمن من بني إسرائيل؛ لإيمانهم وفضلهم على الكافرين الذين كانوا في زمانهم ومكنهم من دخولها على يد يوشع بن نون عليه السلام، ونصرهم على أعدائهم الكافرين، فلما جاءت أجيال جديدة منهم، وخالفت شرط الاستخلاف، ونقضت عهد الله وطغت وبغت، أوقع الله بها لعنته وسخطه ونزع الأرض المقدسة منهم، وكتب عليهم الشتات والضياع في بقاع الأرض كما قال تعالى: ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لشديد العقاب وإنه لغفور رحيم وقطعناهم في الأرض أمماً﴾ (الأعراف: ١٦٨).

ولا شك أن في قوله تعالى: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة﴾ دليلا على أن القدس وفلسطين مقدسة منذ القدم، قبل أن يحل بها قوم موسى – عليه السلام – لأن وجود المسجد الأقصى في القدس وفلسطين هو قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم.

ودليل آخر من السنة أنه كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يدنيه منها؛ فقد روى مسلم في صحيحه مرفوعاً: "فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر"، قال النووي: "وأما سؤاله – أي موسى – عليه السلام– الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم".

جميع أنبياء بني إسرائيل دينهم إسلام

وجميع الرسل والأنبياء من بُعث منهم إلى بني إسرائيل أو إلى غيرهم من الأمم ، دينهم الإسلام، ورسالتهم هي الإسلام، ودعوتهم التوحيد، وأتباعهم الذين آمنوا بهم هم المسلمون؛ كما قال تعالى على لسان نوح عليه السلام لقومه: ﴿فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ (يونس: ٧٢).

وقال تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (البقرة: ١٣٠–١٣٢)، وقال تعالى: ﴿وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون﴾ (المائدة: ١١١).

فالإسلام هو ملة الأنبياء قاطبة وإن تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم؛ فإبراهيم وإسماعيل وإسحاق والأسباط وداود وسليمان وعيسى –عليهم السلام– دينهم جميعاً الإسلام ، والذين قدر الله سبحانه وتعالى أن يتحرر بيت المقدس على أيديهم وسلطانهم وإقامة حكم الله فيه، هم المسلمون ومن هؤلاء: المسلمون بقيادة يوشع بن نون، والمسلمون المجاهدون الذين من بينهم داود –عليه السلام – وجاء بعد داود –عليه السلام – ابنه سليمان –عليه السلام – وعلى عهده كان بيت المقدس عاصمة للدولة الإسلامية وليس عاصمة لليهود كما يزعمون. والمسلمون صحابة رسول الله – رضوان الله عليهم – فعلى أيديهم بدأت معارك التحرير بما في ذلك بيت المقدس، وشاء الله أن يتحرر ويقوم عليه حكم الإسلام على عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ١٥ هـ . والمسلمون بقيادة نور الدين محمود بن زنكي، وصلاح الدين الأيوبي وغيرهما من الحكام المسلمين هم الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد ٩٣ عاماً من اغتصابها.

من الجهل معاداة أنبياء بني إسرائيل

وعقيدتنا في أنبياء الله تعالى – من بني إسرائيل أو غيرهم هي الدعوة إلى الإسلام؛ لذا ننكر على الجهلة من الكُتّاب ذمهم وطعنهم في أنبياء بني إسرائيل، واعتبارهم يهودا داخلين في دائرة العداء، ووصفهم بأوصاف لا تليق بأنبياء الله تعالى؛ فمنهم من ذم موسى وهارون – عليهما السلام – ومنهم من حقد بكتاباته على داود – عليه السلام – لأنه قتل جالوت، ووصف فترة حكمه بالفساد، ومنهم من وصف سليمان – عليه السلام – بالملك اليهودي المستبد؛ لأنه استعمر بلاد العرب حتى اليمن، ومنهم من أساء إلى يوشع بن نون فتى موسى –عليه السلام– لأنه دخل فلسطين وقاتل أهلها من العرب!!

فهم – بجهلهم – يكرهون كل من كان من بني إسرائيل ولو كان صالحاً تقياً أو نبياً رسولاً، ويمدحون كل من وقف أمام بني إسرائيل ولو كان كافراً ظالماً، ولا يفرقون بين أنبياء بني إسرائيل ومن آمن معهم وتاريخهم المشرق الذي حكمهم فيه مؤمنوهم وصالحوهم، وقادهم فيه أنبياؤهم، فهذا التاريخ نعتبره تاريخاً إسلامياً مثل تاريخ موسى وهارون، وتاريخ داود وسليمان، وتاريخ زكريا ويحيى، وتاريخ عيسى عليهم الصلاة والسلام، وبين التاريخ الأسود الذي يقوم على الكفر والتكذيب ومحاربة الحق ونقض العهود وقتل الأنبياء وممارسة الظلم والسعي في الفساد ونشر الرذائل والمنكرات، فهذا التاريخ هو التاريخ الحقيقي لليهود، وهذا ما نتبرأ منه وننكره ونحكم عليهم بالكفر والظلم والفسوق والعصيان .

والدفاع عن حقوقنا لا يكون بذم أنبياء



الله الذين اصطفاهم من بين الخلق ليحملوا رسالته، ويدعوا إلى توحيده، وإن تقسيم بني إسرائيل وتاريخهم إلى قسمين إنما هو في الكلام على بني إسرائيل السابقين، الذين كانوا قبل رسولنا محمدﷺ؛ فمؤمنهم منا، وكافرهم عدونا، أما بعد بعثة نبي الله محمدﷺ؛ فإنهم مطالبون بتصديقه والإيمان به واتباعه والدخول في دينه؛ فمن آمن بدعوة الإسلام فهو مؤمن مسلم، أخ لنا وواحد منا كالصحابي الجليل عبد الله بن سلام، ومن رفض ذلك وأصر على يهوديته فهو كافر، أي إن كل اليهود بعد البعثة كفار، وموقفنا من تاريخهم البراءة والإنكار.

لا صلة ليهود اليوم بسلالة بني إسرائيل

وهناك أخطاء في أذهان الكثيرين لا بد أن تصحح؛ فأنبياء بني إسرائيل ليسوا يهودا، ولكن اليهود هم كل من كفر برسالة نبيه، وأن لا صلة ليهود اليوم بسلالة بني إسرائيل - وهذا بإثبات واعتراف اليهود أنفسهم - ولا حق لليهود في القدس ولا غيرها من أرض فلسطين لا من قريب ولا من بعيد، والأرض المقدسة لا تتغير بملك الكافر؛ فتبقى قدسيتها ومكانتها لحين تحريرها من أيدي الأعداء.

واستدل بعض المشككين بالأحاديث التي نصت على أن "الأرض لا تقدس أحداً"، فقالوا: إن إنكار تقديس الأرض للإنسان دليل على أن مسمى الأرض المقدسة كان محل إنكار عند المسلمين الأوائل!!

ودللوا على ذلك بما جاء في مصنف ابن أبي شيبة: "كتب أبو الدرداء إلى سلمان: أما بعد فإني أدعوك إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد؛ فكتب إليه سلمان: أما بعد فإنك قد كتبت إلى تدعوني إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد، ولعمري ما الأرض تقدس أهلها، ولكن المرء يقدسه عمله".

فلسطين أرض مقدسة

ولم يدركوا أن الإنكار هنا على من فهم أن الأرض تقدس الإنسان، وفي شريعتنا الغراء الأرض لا تقدس أهلها، وإنما يقدس الإنسان عمله، وهذا مما لا خلاف عليه بين المسلمين، ولا يتعارض مع تسمية بلاد الشام الأرض المقدسة. ومما أجمع عليه علماء الأمة أن فلسطين من الأرض المقدسة، وتواتر هذا اللفظ عند المحدثين والفقهاء، وفي كتب الصحاح والأسانيد، ولم ينكره أحد.

وفي الختام نقول: كيف تكون الأرض المقدسة لمن أعرض عن شرائع الله تعالى وفرائضه ووصاياه؟! وكيف تكون الأرض المقدسة لمن عبد غير الله تعالى، وعبد الآلهة والأوثان؟! وكيف تكون الأرض المقدسة لمن كذب الرسل وقتل الأنبياء وأساء الأدب مع تعالى؟! وكيف تكون تلك الأرض المباركة حقا لمن كفر من بني إسرائيل، وادعى كذباً أنهم أحفاد نبي الله يعقوب، عليه السلام؟!

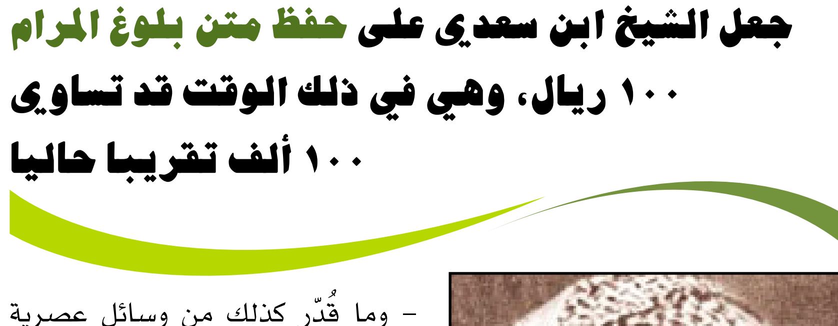
ونبشر كل من أعطي لليهود الصهاينة الحق في أرض فلسطين - زوراً وبهتاناً - وربط وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين الصادقين الموحدين بوعد بلفور الأرض التي لا يملكها ولا يستحقها، بأن هذه الأرض لأهل الإيمان والتقوى طال الزمان أو قصر، فالنصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا؛ قال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (التوبة: ٣٣).

فالنصر موعود الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة؛ قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (النور: ٥٥).

وأخبر الرسولﷺ أن الله سبحانه سيحقق النصر على أيدي المؤمنين أتباع هذا الدين في الأرض المقدسة على أعدائهم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".

العلامة السعدي... مواقف وفوائد يرويها الشيخ ابن عثيمين

كتب: محمد أحمد العباد

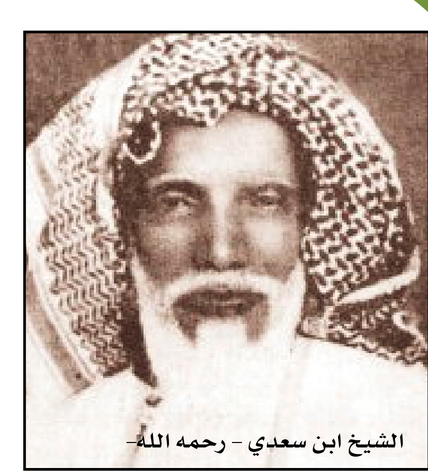


جعل الشيخ ابن سعدي على حفظ متن بلوغ المرام ١٠٠ ريال، وهي في ذلك الوقت قد تساوي ١٠٠ ألف تقريبا حاليا

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن من فضل الله تعالى على المرء أن يكون له تلاميذ أجلاء، فيشتهر كلٌ من المعلم وتلميذه بالعلوم الجزيلة، ويُعرفون - معاً- بالأوصاف المحمودة والخصال الجميلة، وإن من أحق من وُصف بذلك حتى سارت في سيرة فضله الآفاق: المعلم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وتلميذه الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله.

ويحُكم ما قُدّر لي من معاصرة لحياة الشيخ محمد ابن عثيمين - رحمه الله - وما قُدّر كذلك من وسائل عصرية تحفظ علمه الذي ثابر على إفادة طلاب العلم الشريف من فوائده، كان من فضل الله تعالى أنه حَبّب ويَسّر لي قراءة عدد من مؤلفاته واستماع كثير من أشرطته - رحمه الله - وذلك رغبة في الاستفادة من مسلكه الفذّ في التقعيد والتأصيل للعلوم الشرعية، وحرصاً - بعد ذلك - على المساهمة قدر المستطاع في نشر تراث علمائنا الأجلاء -رحمهم الله تعالى - ولما كان هناك جانبٌ - ربما - غُفل عن شيء منه، وهو جانب سيرة المربي العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي من خلال الكلمات المتفرقة لتلميذه الشيخ محمد ابن عثيمين، أحببت أن أكتب في هذه المقالة بعض المواقف


الشيخ ابن سعدي - رحمه الله-

نحن والحمد لله اكتسبنا من أخلاقه شيئا كثيراً لكن لم نلحق به حتى الآن

الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله-

أنا أشهد على الشيخ - رحمه الله - أنه كان يتلفت إذا أقيمت الصلاة ويقول: تقدموا يا طرف الصف أو تأخروا

والفوائد التي حفظها الشيخ محمد عن شيخه ابن سعدي، فيقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

١ - «إن عباراتي لا تستطيع أن تلم بما كان عليه من العلم والأخلاق والإحسان العظيم؛ فأنا ما رأيت أحداً أحسن أخلاقاً منه، رجل متواضع يحب الفقراء ويحب الستر عليهم وكان متواضعاً للطلبة»؛ «الشيخ عبد الرحمن بن سعدي هو شيخي، وأنا أشهد له بسلامة العقيدة، وحسن الخلق، والعمل الصالح.. ونحن -والحمد لله -اكتسبنا من أخلاقه شيئاً كثيراً لكن لم نلحق به حتى الآن.. وإنما بحسب ما يسر الله سبحانه؛ فالرجل -رحمه الله - درة زمانه، ولم نعلم أحداً مثله في حسن الخلق واللين والسعة». «فتاوى الحرم المكي ١٤١٢هـ/شريط رقم: ٥، وجه: ب بتصرف واختصار»

٢ - «كان الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله- متواضعاً للطلبة، يمازحهم ويهدي لهم أشياء قد لا تكون ذات قيمة جلباً لقلوبهم، وربما يجعل الجُعْلَ على حفظ بعض المتون، كما جعل على حفظ متن بلوغ المرام ١٠٠ ريال، وهي في ذلك الوقت قد تساوي ١٠٠ ألف تقريباً في الوقت الحالي». «فتاوى الحرم المكي ١٤١٢هـ/شريط رقم: ٥، وجه: ب بتصرف»

٣ - «حدثني شيخنا المثابر عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - أنه ذكر عن الكسائي إمام أهل الكوفة في النحو أنه طلب النحو فلم يتمكن، وفي يوم من الأيام وجد نملة تحمل طعامًا لها وتصعد به إلى الجدار وكلما صعدت سقطت،ولكنها ثابرت حتى تخلصت من هذه العقبة وصعدت الجدار، فقال الكسائي: هذه النملة ثابرت حتى وصلت الغاية، فثابر حتى صار إمامًا في النحو. «كتاب العلم ص٦٢».

٤ - «وقد كان شيخنا عبد الرحمن بن السعدي رحمه الله لا يصبغ لحيته بشيء، وكان مفتي هذه البلاد الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - كذلك لا يصبغ الشيب، وكذلك إخوانه، وكذلك كثير من العلماء فيمن شاهدناهم لا يصبغون، لكن السنة لا شك أنها ثابتة سواء فعلها العلماء أم لم يفعلوها أنه ينبغي للإنسان أن يغير الشيب لكن بغير السواد، أما السواد فإن النبيﷺقال: «وجنبوه السواد».. «اللقاء الشهري (٣٠).

٥ - «إننا لا نأمر الناس باتخاذ الشعر بل نقول: إن اعتاده الناس وصار الناس يتخذون الشعر فاتخذه ؛ لئلا تشذ عن العادة، وإن كانوا لا يتخذونه كما هو معروف الآن في أهلنا فلا تتخذه؛ ولهذا كان مشايخنا الكبار كالشيخ عبد الرحمن بن سعدي والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز وغيرهم من العلماء لا يتخذون الشعر؛ لأنه ليس بسنة ولكنه عادة، ونحن نعلم أنهم لو رأوا أن هذا سنة لكانوا من أشد الناس تحرّياً لاتباع السنة. فالصواب: أنه تَبَعٌ لعادة الناس، إن كنت في مكان يعتاد الناس فيه اتخاذ الشعر فاتخذه وإلا فلا. شرح رياض الصالحين ص٣٨٣ ط: الوطن، لقاء الباب المفتوح رقم (١٢٦) السؤال رقم (١٦).

٦ - حدثنا شيخنا - رحمه الله - أن رجلاً كان يكتب في حجرته فجاءت فأرة نزلت من السقف وجاءت حوله فوضع عليها إناءً فحبسها، ولما تأخرت عن زميلاتها جاءت واحدة منهن تبحث عنها أين ذهبت؟ وعَلِمَتْ أنها تحت الإناء،

الشيخ - رحمه الله - درة زمانه ولم نعلم أحدا مثله في حسن الخلق واللين والسعة



فصعدت إلى السقف وأتت بدينار ذهب، الدينار صغير، يعني تحمله بسهولة، جاءت بالدينار وألقته إلى جنب الرجل. المهم: أن الرجل قال: لن أُطلِقَها؛ فانْتَظَرَتْ - أي الفأرة - بلا فائدة،فصعدت إلى السقف وأتت بدينار آخر ووضعته ولكن الرجل قال: «وراء الأكمة ما وراءها!!» واستمر، فجاءت بثالث ورابع وخامس إلى عشرة، عشرة دنانير صار كتلة، فيقول: «في النهاية جاءت الفأرة بالكيس» إشارة إلى (إيش)؟ (خلاص خلص) الذي عندها، فلما جاءت بالكيس فتح الإناء وقتلها، وأما الفأرة الثانية فهربت».. شرح صحيح البخاري شريط رقم: ١٧ وجه: (١).

٧ - ومن المواقف والذكريات اللغوية عندما تم التطرق إلى «الإشمام»: وهو أن تأتي بحركة بين الكسرة والضمة، فتنطق القاف من (قيل) لا مضمومة ولا مكسورة، بل بحركة بينهما، والنطق بالإشمام أمر فيه صعوبة.

وقد كان شيخنا عبد الرحمن بن السعدي -رحمه الله- يُدَرِّسُنا في هذا الباب ولم نعرف كلنا لا نحن ولا هو؛ لأنه صعب جداً، لكن لعل العرب الذين ألفوا هذه اللهجة تسهل عليهم، ونحن هنا في المملكة في بعض الجهات يتكلمون بلهجة لا نستطيع أن نتكلم بها، وهي عندهم سهلة، وهذا شيء معروف». «شرح ألفية بن مالك شريط: ٣٣، وجه (أ).

٨ - وكذلك أثناء شرح ألفية ابن مالك في اللغة وتحديداً عند قوله:

وأظهر إن يكن ضميرٌ خبرا
لغير ما يطابق المفسّرا

«هذا البيت والذي بعده قرأناه على شيخنا عبد الرحمن بن السعدي مرات عدة وعجزنا عن فهمه وتركيبه، وتمثلنا بقول الشاعر: "إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع". «شرح ألفية ابن مالك/ شريط رقم: ٣٦ وجه: (أ)».

٩ - وهذه فائدة أخرى تتصل بعلوم اللغة والعقيدة وغيرهما وهي حول تعلم "أبا جاد"؛ فإن «تعلم "أباجاد" ينقسم إلى قسمين: الأول: تعلم مباح بأن نتعلمها لحساب الجُمل، وما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به، وما زال أناس يستعملونها، حتى العلماء يؤرخون بها، قال شيخنا عبد الرحمن بن سعدي- رحمه الله- في تاريخ بناء المسجد الجامع القديم:

جد بالرضا واعطِ المنى
من ساعدوا في ذا البنا
تاريخه حين انتهى
قول المنيـــب اغفر لنا
والشهر في شوال يا
رب تقـــبل ســـعينا

فقوله: "اغفر لنا" لو عددناها بحساب الجمَّل صارت ١٣٦٢هـ.

وقد اعتنى بها العلماء في العصور الوسطى، حتى في القصائد الفقهية والنحوية وغيرهما». «القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٦٤ط: العاصمة)».

١٠ - ومن الذكريات كذلك تعليق للشيخ حول القول بفناء النار المنسوب لابن القيم، فإني أذكر تعليقاً لشيخنا عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله - على كتاب: "شفاء العليل" لابن القيم؛ ذَكَرَ أن هذا القول من باب: "لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة". وهو صحيح؛ كيف أن المؤلف -رحمه الله- يستدل بهذه الأدلة على القول بفناء النار مع أن الأمر فيها واضح؟! غريب على ابن القيم -رحمه الله- أنه يسوق الأدلة بهذه القوة للقول بأن النار تفنى! وعلى كل حال، كما قال شيخنا في هذه المسألة: «لكل جواد كبوة؛ ولكل صارم نبوة»[1] «تفسير سورة البقرة آية: (٢٤).

١١ - وأما في الفقه فينبغي لطالب العلم الحرص على حفظ المتون وأحسن ما نرى "زاد المستقنع في اختصار المقنع" وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله - يوصينا به، ويقول: إنه من أجمع الكتب المختصرة، «وكان شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي - رحمه الله تعالى- يحثنا على حفظه، ويدرسنا فيه، وقد انتفعنا به كثيرا ولله الحمد». «اللقاء الشهري، شريط (٣٨)، الشرح الممتع (٥/١)».

١٢ - ومن الذكريات والفوائد الفقهية:

حَثُّ الأئمة على العناية بتطبيق السنة في تسوية صفوف المأمومين، حتى لو «فَرّط في هذا الأمر مَنْ فَرّطَ مِنْ بعضِ أئمة المساجد فإن السنة أحق بالاتباع، وأما من قال: إن الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - كان لا يفعل كذلك، فأنا أشهد على الشيخ - رحمه الله - أنه كان يتلفت إذا أقيمت الصلاة يميناً وشمالاً فإذا رأى تقدماً أو تأخراً قال: تقدموا يا طرف الصف أو تأخروا،هذا وأسأل الله للجميع التوفيق لما يرضيه». «مجموع فتاوى ورسائل ١٣/ ٣٣».

١٣ - وأما في رمضان «فكان (شيخنا) يختم القرآن في التراويح والقيام ثم يدعو، أنا أحفظ عنه أنه كان إذا ختم القرآن وصار في آخر ركعة في التراويح رفع يديه وجعل يدعو قبل الركوع وكذلك في القيام للتهجد؛ لأن الناس في الأول كانوا يعتنون اعتناء بالغاً ويحافظون على ختم القرآن ختمة في التراويح وختمة في التهجد ويحرصون على ذلك غاية الحرص، لكن الآن تغيرت الأوضاع فصار بعض الناس يرى أن هذه الختمة ليس لها أصل عن السلف، ومنهم من قال باستحبابها دون أن يقول إنها مستندة إلى نص، والأمر في هذا واسع، فمن دعا في الصلاة بعد الختم فلا حرج عليه إن شاء الله، ومن لم يفعل فهو أحسن». «فتاوى الحرم المكي / شريط رقم: ٥ وجه: ب».

١٤ - وأما في باب الزكاة والصدقات فإن الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله- «رجل متواضع يحب الفقراء ويحب الستر عليهم، ولم يكن الناس في عهده على هذا المستوى من الغنى، بل كان عامتهم من الفقراء، فكان -رحمه الله- يذهب بنفسه إذا جاءته الزكاة أو الصدقات إلى الرجل الفقير يطرق عليه الباب ويمد له ما في يده من غير أن يشعر». «فتاوى الحرم المكي ١٤١٢هـ/ شريط رقم: ٥ وجه: ب».

١٥ - وهذا موقف متعلق بأحكام الحج يحتوي فائدة منهجية مهمة في الفتوى؛ وهي أنه إذا كانت حال المستفتي أو المحكوم عليه تقتضي أن يعامل معاملة خاصة عومل بمقتضاها ما لم يخالف النص.

وكذلك إذا كان الأمر قد وقع وكان في إفتائه بأحد القولين مشقة وأفتى بالقول الثاني فلا حرج، مثل: أن يطوف في الحج أو العمرة بغير وضوء ويشق عليه إعادة الطواف ؛ لكونه نزح عن مكة،أو لغير ذلك فيفتي بصحة الطواف بناء على القول بعدم اشتراط الوضوء فيه.

وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله- يفعل ذلك أحيانًا ويقول



لي: هناك فرق بين من فعل ومن سيفعل وبين ما وقع وما لم يقع. «كتاب العلم».

١٦ - وحول عدم إجزاء الشاة العجفاء التي لا مخ فيها في باب الأضاحي ونحوها «أورد شيخنا عبدالرحمن بن سعدي - رحمه الله - مسألة، فقال: إنه إذا كان قحط وجدب والأرض لا تنبت، ثم جاء المطر وأنبتت الأرض، ورعت المواشي، وكانت الأول المواشي من الهُزال ما فيها مخ؛ لأنها لا ترعى، ثم نزل المطر، ونبتت الأرض ورعت وسمنت سمنا كبيرا، ولكن ليس فيها مخ فهل تجزئ أو لا تجزىء؟ تجزي؛ لأن الحديث «العجفاء التي لا مخ فيها» وهذه ليست عجفاء، قال شيخنا: وهذا يقع كثيراً، حدثه بذلك أهل البادية».«شرح صحيح البخاري شريط: (١٢) وجه : (ب)».

١٧ - وفي الختام فالشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي «لم يعرف الناس قدره وما أسدى للأمة من العلوم الجمة إلا بعد وفاته -رحمه الله - فالرجل - رحمه الله - درة زمانه ولم نعلم أحداً مثله في حسن الخلق واللين والسعة؛ فنسأل الله أن يعمنا وإياكم برحمته وإياه، وأن يجمعنا في دار كرامته». «فتاوى الحرم المكي/ شريط رقم: ٥، وجه: ب».

هوامش :

١- حُكي هذا القول عن ابن القيم - رحمه الله - إلا أنه لم ينقله عنه أحد من تلاميذه وأصحابه وأقرانه، وصريحُ كلامه مخالفٌ تماماً لهذا القول حيث نص على أن دُورَ أهل الآخرة ثلاثة: دار الطيب المحض «الجنة»، ودار الخبث المحض «للكفار والمنافقين»، وهاتان الداران لا تفنيان، ودار لمن معه خبث وطيب، وهي الدار التي تفنى، وهي دار عصاة الموحدين. انظر: الوابل الصيب ص٤٩.

د. محمد إبراهيم المصري رئيس الكونجرس الإسلامي الكندي في حواره لـ "الفرقان":

القــوة في العالم الإسلامي كامنة.. وعلينا استنهاضها



تعتبر كندا من أكثر بلاد المهجر احتضاناً للمهاجرين من العرب والمسلمين، وبشكل خاص من حملة المؤهلات العليا والدكتوراه؛ لما هناك من فرص ومناخ يوفر التقدم والإبداع - كل في تخصصه - وقد نبغت بعض النماذج العربية و المسلمة هناك .

لعل هذه الأسباب وغيرها دعتنا لننتهز الفرصة لإجراء هذا الحوار مع أ. د/ محمد ابراهيم المصري ، رئيس الكونجرس الإسلامي الكندي، أثناء تواجده في مصر .

فقد أوضح المصري أننا نحتاج إلى خطة إسلامية لإحداث تغيرات كبرى تقوي عالمنا الإسلامي بعد ما وصل إليه من تفكك وانهيار .

وقد تطرق الحوار إلى عدد من الموضوعات حول أوضاع المسلمين في كندا وممارستهم الشعائر الدينية المختلفة وتواصلهم مع إخوانهم في بقية دول العالم الإسلامي، وموقفهم من قضايا الأمة الإسلامية الشائكة، والتعرف على طبيعة ودور الكونجرس الإسلامي الأمريكي في كندا.. إلخ، والتفاصيل في السطور التالية:



● في كندا مليون مسلم من أصل ٣٣ مليون نسمة

■ كنت من المشاركين في مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر هذا العام ، كيف ترى الرؤية التي حاول المؤتمر أن يتناولها من خلال عنوانه " تجديد الفكر الإسلامي"؟

● الحقيقة أنا لي ورقة بحث تشرفت بإلقائها وعنوانها "المسلمون الذين يقولون لا"، فهذا غير متواجد حالياً بين المسلمين، فليس هناك مجموعة ترفض الظلم والفقر والمرض والجهل وترفض أنواع الاستعمار الجديد، من استعمار عسكري إلى استعمار فكري إلى استعمار اقتصادي، فهذا مهم جدا بالنسبة للمسلمين أن يفهموا أن دينهم رحمة للعالمين فيقول الحق تبارك و تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، ليس رحمة للمسلمين فقط أو للعرب فقط ولكن رحمة للإنسانية جمعاء.

■ قضايا الأمة الإسلامية كثيرة ومتشابكة.. لو تعرضنا لمواطن القوة والخلل كيف نضع أيدينا عليها؟

● طبعا القوة في العالم الإسلامي كامنة ولا تستغل في تقدم المسلمين، فالقوة التي ليس لها إدارة حكيمة هي قوة مهدرة، فثروات العالم الإسلامي مهدرة، الموقع الجغرافي والسياسي مهدر، السوق الإسلامية مهدرة وليست منظمة، الإنتاج الإسلامي في حالة يرثى لها، التقدم العلمي ليس على ما يرام. هناك خلل كبير في مقومات القوة الإسلامية التي كانت فعالة في أكثر من ألف سنة، من سنة ٧٠٠ إلى ١٧٠٠، حينما ذكر المسلمون أن من يقومون بنهضة لا بد أن يعتمدوا على مقومات القوة وفي نفس الوقت مقومات الوحدة فنجحوا في تحقيق الريادة والتقدم، ليس لهم فقط ولكن بالنسبة للإنسانية جمعاء.

■ كيف يمكن استنهاض أو إحياء هذه القوة الكامنة في الأمة الإسلامية؟

● لا بد أن يعلم المسلمون أن الرسول – عليه الصلاة والسلام – قال في الحديث الشريف: "من رأى منكم منكرا فليغيره..."، فالآن في لغة العرب الرؤية ليست رؤية العين ولكن الرؤية معناها المعرفة، فلا بد أن يعرفوا أولا، وبعد ذلك يقومون بالعمل وبذلك يحققون نصف الطريق والنصف الآخر يأتي بالوحدة الإسلامية التي تحقق القوة التي يعول عليها في التقدم.

■ وأنت رئيس المركز الإسلامي في كندا، نود أن نتعرف على أحوال المسلمين هناك خاصة في هذا الظرف الراهن.

● المسلمون في كندا عددهم حوالي مليون من أصل ٣٣ مليون نسمة هم تعداد سكان كندا، ومستوى التعليم بينهم عالٍ؛ لأن قوانين كندا للهجرة تحتم على المهاجرين أن يكونوا خريجي جامعة وبذلك نكون نحن في مصاف المهنيين وأساتذة الجامعة والأطباء والمحامين ولدينا عدد لا بأس به أعضاء في البرلمان وأعضاء مجلس الشورى ومن يخدمون في الحكومة ومجالات أخرى متعددة .

■ ذكرتم العام الماضي أن البرلمان الكندي

● البرلمان الكندي وافق على تخصيص شهر أكتوبر من كل عام للتعريف بالإسلام

وافق على تخصيص شهر أكتوبر من كل عام للتعريف بالإسلام وكأن أكتوبر ٢٠٠٨ هو الشهر الأول، نحب أن نتعرف على الفعاليات التي جرت خلال هذا الشهر للتعريف بالإسلام؟

● هذا الشهر هو طبعا لتقديم الإسلام والمسلمين للكنديين عموما، ونقوم فيه بنشاط ثقافي وتنظيم معارض كتب، أيضا في المدارس والجامعات نقوم بالتعريف بالحضارة الإسلامية، وأصدرنا كتبا دراسية تساعد المدرسين على تقديم المناسبات الإسلامية من عيد الفطر إلى العيد الأضحى إلى رمضان إلى السلوك الإسلامي في المسجد وفي الزواج و في الجنازة.. إلى آخره .

■ نود أن تتعرف منكم كيف وافق البرلمان الكندي عل تخصيص هذا الشهر ودوركم في هذا؟

● الكونجرس الإسلامي الكندي مؤسسة غير حكومية عمرها ١٠ سنوات، والحقيقة أن وضع المسلمين في كندا بالنسبة للدول الغربية الأخرى لا بأس به لأن مستوى التعليم عال هناك، فقوانين الهجرة الكندية لا تسمح للمهاجرين بالحضور إلى كندا إلا إذا كانوا حاصلين – على الأقل – على درجة جامعية أولى أو ماجستير أو دكتوراه. أما بالنسبة لشهر أكتوبر، فالحقيقة أن الكونجرس الإسلامي الكندي حاول تخصيص شهر كامل لهذا الغرض للتعريف بالإسلام كدين وحضارة و تاريخ، وأنا أدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يتواصلوا معنا من خلال موقعنا على الإنترنت www.islamichistorymonth.com ونتواصل معهم، فهذا الموقع به تاريخ المسلمين حتى الحضارة الإسلامية الحديثة؛ لأن بعض المسلمين كما نعلم وصلوا لدرجة مرموقة وحصلوا على جائزة نوبل في الكيمياء وفي الطبيعة و في الاقتصاد. فنحن تواصلنا مع البرلمان الكندي الفيدرالي، ووافق العام الماضي على تخصيص شهر أكتوبر من كل عام للتعريف بالإسلام وحضارته؛ لأن حضارتنا الإسلامية تزيد على أكثر من ١٠٠٠ سنة وقدمنا للعالم مجهودا هائلا في شتى فروع العلم و تطبيقاته في الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والعمارة والفلك والرياضيات والفلسفة... إلخ وهذه الحضارة لا تخص المسلمين وحدهم، فنحن قدمنا هذه الحضارة للعالم كله وما زال يستفيد منها حتى الآن، فهذا الشهر شهر مهم، ونشكر الحكومة الكندية أنها تفاعلت معنا ووافقت على هذا، كم أن هناك ٦ بلاد أخرى من المدن الكندية وافقت أيضاً على تخصيص شهر أكتوبر للتعريف بالإسلام.

● تناغم رسمي عربي مع التصريحات الأمريكية لتكريس صعود المرأة

■ وما طبيعة التنظيم الهيكلي لهذا الكونجرس؟

● الكونجرس عمره ١٠ سنوات وهو متخصص في المشكلات السياسية والاجتماعية بالنسبة للمسلمين في كندا، وعندنا مشروع كبير نسميه الاندماج الذكي، فعلى أساس أن المسلم في كندا يحاول أن يلتزم ويفخر بدينه وفي نفس الوقت يكون مواطناً صالحاً يهتم بمشكلات وقضايا بلده سواء الداخلية أو الخارجية. والكونجرس يمثل حوالي ٧٥٪ من المسلمين الكنديين.

● الإعلام الكندي منحاز إلى الكيان الصهيوني بشكل مستفز

■ باعتباركم من مسلمي الخارج.. ما انعكاسات الأوضاع وقضايا الأمة الإسلامية على المسلمين في الخارج؟

● طبعا المسلمون يعيشون أوضاع الأمة الإسلامية ، فمثلا الهجوم «الإسرائيلي» على غزة فهذا كان داعيا على أن نفكر كيف نساعد إخواننا الفلسطينيين سياسياً واجتماعياً وفي الإعلام؛ لذلك أنشأت مع بعض المسلمين ناشرا خاصا بمجلات رقمية في كندا تقوم بإنتاج هذه المجلات التي نأمل أن تكون عادلة وغير منحازة ؛ لأن الإعلام الكندي – حالياً – منحاز إلى «إسرائيل» بشكل مستفز.

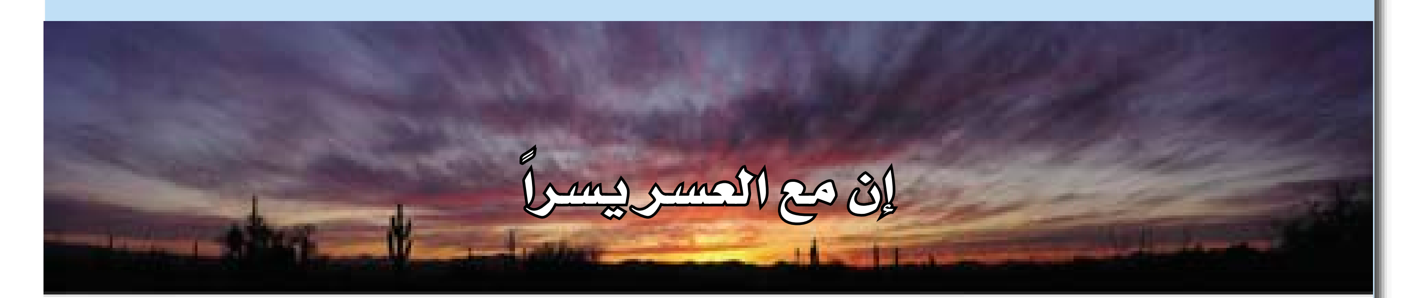
■ ما مرجعية هذا الانحياز الكندي إلى دولة الكيان الصهيوني؟

● مرجعيته هو الجالية اليهودية الصهيونية، هناك بعض اليهود وهم قلة غير الصهاينة ويدافعون عن العدل والسلام في العالم، ولكن معظم اليهود – للأسف – هم صهاينة متصهينون وهذا ما يسبب عدم العدل في تناول هذه القضية .

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..



forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧



عزيزي القارئ، تشتد الخطوب بالمرء، وتتكالب عليه الكروب، ويحلك ليل البلاء، وينقطع الرجاء، وتضيق بالنفس الأرجاء، ثم يأتي الفرج، هكذا هي سنة الله تعالى في خلقه، يبتلي العبد ليختبر إيمانه وتصديقه ليبين الصادق من الكاذب.

فيأيها المبتلى لا تحزن ولا تقنط من رحمة الله؛ فإن البلاء راحل لا محالة والمصائب ضيوف، إما أن ترحل مادحة لمضيفها وإما ذامة له، استفد من البلاء ولا تجعله يمر عليك مرور الكرام، حاول أن تتعرف على الحكمة منه، ولا تشتغل بالألم، وارتفع فوقه وتعلم منه؛ ففي البلاء يعرف العبد نفسه بضعفها وعجزها وقصورها، ويعرف ربه وقدرته وكماله فيحقق العبودية التي خلق من أجلها، ولنا في كلام الله تعالى على لسان نبي الله يوسف – عليه الصلاة والسلام: ﴿إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾ (يوسف: ١٠٠)، عبرة وموعظة، تأمل قول الله تعالى: ﴿عليم حكيم﴾، لماذا قرن الله تعالى اسمه العليم بالحكيم في هذا الموضع؟ لماذا لم يقرن الله تعالى بين العليم والعزيز أو الرحيم؟ الإجابة عزيزي القارئ هي: ورود اسم الله العليم في هذا الموضع معناه أن الله تعالى يعلم الزمان الأنسب للفرج، وورود اسم الله الحكيم معناه أن الله يهيئ الأسباب حتى يقع الفرج على أحسن ما يكون، فقد هيأ الله تعالى الأسباب لنبيه يوسف وأتم له الفرج وجمعه بإخوته الذين أقروا بظلمهم له حينما قالوا: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾ (يوسف: ٩١)، وجمعه بأبويه وحقق له الرؤيا كما في قوله تعالى: ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾ (يوسف: ٩٩–١٠٠).

ودائماً ردِّد قوله تعالى: ﴿إن مع العسر يسراً﴾ (الشرح:٦).

حسن حسونة أبوسيف

الطالب في الحاضر والماضي

في الماضي كان الطالب يحترم المعلم احتراما شديدا ويوقره، أما في الوقت الحاضر فالطالب لا يحترم المعلم؛ لأن هذا الطالب ينقصه الإيمان بالله والصبر على طلب العلم ولا يقدر الوالدين اللذين يريدان من ولدهما أن يكون مستواه جيدا في العلم ليخرج إلى المجتمع ليؤدي دوره الطبيعي في الحياة.

يوسف علي الفزيع

أسرة بلا مشكلات

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فلو دققنا النظر في الحالة التي تعيشها بعض الأسر اليوم لوجدنا أن كثيرا من الأزواج متناقضون في تعاملهم مع زوجاتهم، فنجد من الرجال مَن يهين الزوجة ويتعدى على حقوقها ويرتكب بحقها أخطاء منكرة، وهذا لا يرضي الله، والرسولﷺ يحث على حُسن التعامل مع المرأة حيث قال: «استوصوا بالنساء خيرا»، وأمرهم بالعشرة الحسنة والمعاملة بالمعروف وسيُسأل عن ذلك أمام الله؛ لقولهﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع على أهل بيته...». أما بعض الأزواج هداهم الله فقد تركوا الحبل على الغارب، فضاعت الزوجة في حب شهوات الدنيا وفي المعاصي، وهذا لا شك مخالف لديننا الإسلامي

انظر إلى محاسن زوجتك كلما رأيت منها تقصيراً

فأين هذا الزوج عن زوجته، وأين القوامة التي أعطاها الله للرجل؟! قال تعالى: ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ (البقرة: ٢٢٨). وقد يحدث لهذا التناقض نتائج لا تحمد عقباها، إما بكثرة المشكلات الزوجية أو الطلاق أو ضياع الأسرة بأكملها.. إلخ.

– إذا سافرت عنها أخبرها بمشاعرك تجاهها ومكانتها في قلبك.

– امتدح أخلاقها وحُسن تدبيرها ولاسيما أمام أهلها.

– لا تكن عنيفا في التعامل معها.

– انظر إلى محاسن زوجتك كلما رأيت منها تقصيرا أو تفريطا، وتذكر قوله ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلقا رضي منها آخر».

وقفة أخيرة معك أيها الزوج:

اعلم أيها الزوج أن الزوجة إنسانة رقيقة تحتاج إلى مَن يساعدها ويعطيها من وقته، فإذا كنت بعيدا عنها وعن مساعدتها فإلى من تسعى؟!

واعلم أن جلوسها في البيت لا يعني أنها مرتاحة بل لديها أشغال كثيرة وأبناء تربيهم، وكل هذا يحتاج منها جهدا أكثر من الجهد الذي تقوم به أنت في عملك، ولو تبادلت معها هذه الوظيفة لما استطعت عليها صبراً ولو ساعة، والرسول ﷺ يعادل وظيفتها بالجهاد في سبيل الله.

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه إنه جواد كريم.

بقلم: موضي الشتوي



الاستبداد بالرأي

تفعل كما يفعل الرجال؛ فتراها تلبس كما يلبسون؛ فترتدي الملابس الضيقة والبنطال والحذاء الشبيه بحذاء الرجال، غير ملتزمة بحجاب شرعي ولا غيره، وفي حال أنها لبسته كان غطاؤها شفافا كاشفا للوجه، وعباءة مزركشة مطرزة توضع على الكتف وهي تفتن أكثر من أنها تستر، تكثر من الخروج من البيت لغير حاجة، وتزاحم الرجال وتخالطهم في الأسواق والأماكن العامة، وصوتها مرتفع جدا عند كلامها، وتجادل الرجال بلا حياء ولا خفض صوت، وإن نظرنا إلى مشيتها؛ فتمشي كما يمشي الرجال بقوة وجلد وتتمثل حركات الرجال التي تظهر الصلابة والخشونة، وما زاد الطين بلة: أنها مشاركة في نادي لرفع الأثقال، فهي عنيدة، فظة الخلق، مستبدة برأيها، لا تقدر ولا تحترم أحدا، وهذه الصفات مذمومة بحق الرجال؛ فكيف بالمرأة؟!

فهي تاركة للزينة الخاصة بالنساء، كالحناء والكحل وغيرهما، وتسافر دون محرم يرافقها ويحميها من الفساق، مخالفة بذلك دينها وخلقها، وغير ذلك من الأمور التي لا تليق بطبيعة الأنثى التي خلقها الله لتتميز بها عن طبيعة الرجال؛ فلذلك استوقفني حالها المر؛ فانكسر قلبي لها شفقا؛ فأردت بعد توفيق الله – تبارك وتعالى – أن أبين لها الصواب والطريق الحق بإذن الله – تبارك وتعالى – فالله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقي حومة المستأسد الضاري

أسماء عبداللطيف

معاول الهدم داخل دولنا

بقلم: د. بسام الشطي

الصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة: ﴿يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾، فاستعمل أهل الباطل المدافع والطائرات والأسلحة التقليدية أو المحرقة، وهدموا الديار على الأهالي دون اعتبارات؛ فكان نصيب القتلى من الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء، واحتلوا الديار والممتلكات الإسلامية، واعتقلوا الكثير وعذبوهم تحت تهم جزاف لا تمت في الغالب - للحق بصلة - وتدخلوا في جميع الشؤون الداخلية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية..)، ففي السياسة قالوا: لا نريد الوزير الفلاني ونريد إقحام المرأة في المعترك، والاقتصادية فرضوا من خلالها ضرائب على سلع ورفعوها عن سلعهم، وربطوا اقتصادنا بعملاتهم المنهارة وتحكموا في أسعار الطاقة.. وفي القضايا الاجتماعية تدخلوا من خلالها بقوانين الأحوال الشخصية تحت مسمى حرية الإنسان، وتدخلوا في الجانب التعليمي فأنشؤوا داخل ديارنا المدارس والجامعات الأجنبية، وضيعوا تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية، وتدخلوا في الجانب القانوني من منع تحكيم الشرعية إلى تحكيم القوانين الوضعية، وتدخلوا في الجانب العسكري بشراء أسلحة منهم وعقد الدورات عندهم فقط، وتدخلوا في الجانب الإعلامي عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت ومواقع كثيرة وصحف ومجلات وإنشاء معاهد ثقافية.. وتأثر البعثيون من بني جلدتنا بهذا الشأن.. وأتخذوا غزو الفضاء وغزو الأرض وغزو البحر وغزو العقول.

وقالوا: نحن شركاء في العولمة الجديدة، وحتى في ديننا أسهموا كثيرا في دعم الطرق الصوفية، وقسموا المسلمين إلى أصولي ومتشدد أو مسلم تقليدي أو مسلم عصراني أو حداثي ومسلم علماني.

فالأول يعادي الديمقراطية ولا يقبل بكل الطوائف والفرق والملل والشواذ والانحراف: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

وجعلوا من بني جلدتنا من يسخر من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة عن طريق التمثيل.. وجيشوا الجيوش لمعاداة الناس لهم بكافة الوسائل، وشوهوا فهم الإسلام وإظهار عدم قدرة الملتزمين على إدارة السياسة ومواكبة الحياة، وشجعوا الصحفيين على النيل منهم وإسقاط هيبتهم ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾.

وأوضحوا أن العلمانيين هم الأقرب والأكثر فهماً لمستقبل مشرق؛ فيجب مساندتهم ونشر أعمالهم في الإعلام والمناهج وتوفير الدعم الشعبي لهم وتطوير منظماتهم المدنية ومؤازرتهم بالمال والدورات والتواصل مع مكاتبهم في السفارات وإبرازهم إعلاميا؛ فأصبحوا يفتون في كل شيء.

ونجحوا في تعزيز الفرقة بين الجماعات الإسلامية المعتدلة وتفكيلها واختراقها وتفرقة الصف الإسلامي، والتحذير من دور المسجد والجمعيات الخيرية حتى منعوا أنشطتهم في الخارج لتأتي منظمات تنصيرية وإلحادية وباطنية وغيرها من أهل الانحراف ليؤثروا على دين الشباب وأخلاقهم وقيمهم والتحرر - أي الابتعاد عن الدين كله - ويخططون ويكيدون ويمكرون وما علموا أنهم أعلنوا الحرب على دين الله: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

وصدق فيهم قول الشاعر:

بـــرز الثعـــــلب يوما	في ثياب الواعظينا
فمشي في الأرض يهدي	ويســب الماكرينـا
مخطئ من ظـــن يـــوما	أن للثـعلب ديـــنا

قال تعالى: ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أو تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾.

فالله الله بالولاء والبراء والاستمساك بالدين والتعاون على البر والتقوى.

قال الشاطبي: المقصد الشرعي من وضع الشريعة هو إخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدالله اختيارا كما هو عبدالله اضطرارا.

